

ارتمت وانٲ جي

لا تمت وأنت حي

الكاتبة: شيماء عبدالفتاح

إخراج فني: دار الزيات

رقم الإيداع: 2019 / 21296

الترقيم الدولي: 3 - 068 - 844 - 977 - 978

Facebook Page: دار الزيات للنشر والتوزيع

E_mail: bentelzayat1@gmail.com

Website: www.bentelzayat.tk

مجلس الإدارة / د. شاهنדה الزيات

المدير العام/ أ. محمود محروس إبراهيم

01066736765 - 01011122429



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

لدار الزيات المشهرة قانوناً بسجل تجاري رقم / 49351



9 789778 440683

لَا تَمُوتِ وَأَنْتِ حَيَّةٌ

إياك أن تموت وأنت ما زلت تنبض بالحياة

الكاتبة

شيماء عبد الفتاح



مقدمة

ابحث عن الفلاح وليس مجرد النجاح

تخطّ كل الحدود، لا تضع لأحلامك سقفًا، أن تنجح في الدنيا اسمه نجاح ينقضي بانقضائها.. لكن أن تنجح في الدنيا وتجنّي ثوابها في آخرتك، أن تكون كل أعمالك، كل سعيك، كل أموالك ابتغاء مرضاة الله عزّ وجلّ وطمعًا في عظيم ثوابه.. ذاك هو حتمًا ما تثبر أغواره.

ما دمنا نسلك مشوارنا في الحياة.. فلننظر للبعيد ولا ننظر للقريب، فلننظر للنعيم وللجزاء المقيم وليس لنجاح سويغات وتنتهي القصة وتسطر كلمات النهاية.. ذلك هو الفلاح.

العمل هو العمل، والسعي هو السعي، ولكن قد يكون الفارق بينهما في الأجر ما بين السماء والأرض.

فالأول عمل فقط للقامة العيش وتحقيق الحلم الدنيوي فحسب، أو قد يكون العمل صدقتك الجارية بعد مماتك لا تزال حسناتها وأجرها تتدفق عليك حتى قيام الساعة.. فقط الفارق هو النية أن عملك هذا

خالص، لا تريد إلا مرضاة الخالق، ما أسهل النية! لا جهد ولا مشقة، فقط تستحضر الأجر ناويًا نفع المسلمين، أن تعبد الله بعملك، أن تكون من المحسنين الذين يحبهم الله بإتقانك عملك، أن تطلب العلم لتتعلمه وتنفع به، أن تسعد والديك، أن تعفَّ من تعول، أن توسع على نفسك.

ما دمنا في دنيا هي حتمًا منقضية منقضية، بعد عام أو بعد عشرة أعوام أو بعد خمسين عامًا، المهم أنها ستفنى؛ فلتجعل كل همك وكل أعمالك منتويًا بها ما لا ينقضي مع الدنيا ويفنى بفنائها. ذلك هو الفلاح.

عين الفلاح أن تكسب آخرتك، أن تدخل الجنة، أن تكون برفقة نبيك، أن ترى وجه ربك العظيم، أن تخلد دون هم، دون نصب، دون قلق يؤرِّقك، ودون حزن ينسيك فرحتك، دون مرض يؤلمك.. أن تخلد مع مصدر البهجة ومصدر كل فرحتك.





الفصل الأول
دينك كل حياتك



دينك هو حياتك

تيقن أنك إن فقدت دينك، إن تهاونت وتكاسلت ولم تُر من الله جهداً لتتعرف إليه، لتكبل شهواتك بقوة عزيמתك، باستغفارك حين تقع ثم تعود إليه ثانية ترتجيه أن يغفر ذنبك، إن تهاونت في دينك فقد تهاونت في كل حياتك، أنت في عمق الخطر.

الدين يساوي الحياة.

إن ضيع الدين فماذا تنتظر؟

نصر من ربك، معية من ربك تحوطك، حفظ لك ولأبنائك من كل سوء، تيسير وبركات وجزاء لا ينتهي، إن ابتغيت بعملك وجهه الكريم، الله يريدك له خالصاً مخلصاً وعدك، وهو زوال السماوات والأرض أهون عليه من ألا يحقق وعيده لعبده المؤمن بأن يكفيك هو كل ما تريد، كل ما أهمك، يقضي ما تربو إليه نفسك دون مشقة منك.

فقط كن لله بكفيك الله.

إن لم يكن دينك أولى أولويات حياتك

فابك على سعادتك.

وتحسر على راحة بال تولي أبوابك.

أتدري عزيزي لم ذاك؟

لأن علاقتك بربك هي منبع البهجة الحقيقية للقلب، والاطمئنان الحقيقي الذي يجلب لكل روحك سكينه تسري في كل أضلاعك، تفيك قلقاً واضطراباً وخوفاً وتوترًا وكدرًا.

بالطاعة تجلو شيئًا فشيئًا من ذنوبك، وكلما خشعت بكل معاني الخشوع حققت السكينه.

وكلما جاهدت وقاومت المغريات الحياتية التي لا تكف عنا نيرانها، زادت في قلبك حلاوة الإيمان.

إن ربك عظيم، رحيم ودود، لا يريد إلا فوزك، لا يبتغي سوى أن تكون معظمًا كما خلقك معظمًا، وسخر لك كونًا بكل ما فيه وما عليه من جبال عظيمة، سماوات وأراضين وأنهار وبحار ومحيطات وعوالم لا تنتهي من الطيور والحيوانات والنباتات كلها تحت قبضتك.

لو لم يرد إياك إلا كل العظمة وحياة العظمة بأن ترقى على تلك المغريات الحقيرة، على تلك الفتن التي باتت من كل النوافذ تقتحم بيوتنا وأعمالنا وباتت تظال كل حياتنا، فأنت عظيم وحين تقهرك فتن غابرة أنت تنقص من تلك العظمة، لم تحقر نفسًا عظمت وسخرت تحت قبضتها عوالم عدة بوحل معصية، ارتق فكلما ترفعت عن كل معصية ارتقيت في علاقتك بربك.

لأن قلبك يستحق السعادة

لا تتمسك بحطام الأمنيات الزائل

لا تتعلق بالهدف في حد ذاته

أما بذلك فإنك أخي تحطمه بداء التعلق بأمر د نيوي

تلك الدنيا الزائلة بكل ما عليها وكل ما فيها، ما كان فيها زال،

والذي تتعلق به من أجل التحصل والتنعم به سيزول وإن تحقق.

وخلاصة ما أود أن أثبه من بين سطوري أنك في مسعاك في

رحلة الحياة ورحابها ليس أمامك إلا أن تأخذ بأسباب نجاحك في

التوصل إلى مبتغاك، اشحن كل همك أن تقوم بما يتوجب عليك فعله،

وآلا تقصر في حق هدفك، فهدفك يستحق أن توليه جهداً وتركيزاً؛

لأنك إنسان معظم، تستحق أن تنجز أهدافاً ترفعك في صحيفة

أعمالك، تنال بها مرضاة ربك، تقدم لدينك، تنفع المسلمين به.

فالحياة العظيمة لأولئك من سخرُوا نجاحاتهم ابتغاء الغالي وابتغاء

الدائم وليس ما سيذهب بعد أيام أو سويغات أو سنوات أدرج الرياح.

كل الدنيا بما فيها هي لا تساوي جناح بعوضة فلا تعطها أكثر من

ذلك ذرة، ولا تهتك راحة أعصابك لحياة فانية محقرة.. وفر جهدك

وطاقتك لما هو أبعد من تلك الدار الفانية، وضع القاعدة وعليها سر،
من نافسك في دينك فنافسه، ومن نافسك في دنياك فألقها في نحره.
استمتع بكل لحظاتك، كبر كل إنجاز قمت به حتى وإن كان اتصالاً
بصديق، قراءة وريقات من كتاب

إياك أن تياس فاليأس مثل الكفر وما يدريك لعل الفرج قريب

إياك أن تياس فاليأس مثل الكفر.
إياك أن تفهرك الظروف شخصاً غريباً عنك، يتعثر هنا ويندب
الحظوظ هناك.

إياك أن تسمح لثمة شخص أن يكون له سطوة على خطط حياتك
إذا أردت حقاً أن تنهض، إذا أردت حقاً أن تلحق ذاتك قبل
الانغماس أكثر في وحل الاكتئاب والعزلة وكره الحياة..

فقط تذكر أن تلك الدنيا لم نأت لننتعم ونرتاح في قلبها بكل مزعج
يكدس، وأن الآخرة هي التي ستخلد فيها مخلداً إلى أبد الأبدین.
الدنيا سويغات، والآخرة خالدة لاموت بعدها..

الدنيا ابتلاءات والآخرة فيها الجزاء العظيم الذي قد لا تتخيله
نفسك على صبرك وشكرك وعلى عدم إعلان إفلاس بنك الأمل والثقة
في خالق الدنيا والآخرة.

تقدم في الدنيا، هنا أنت لتعمل، وفي الآخرة لا تفعل سوى أنك
تتمنى فيحقق الله لك كل أمانيك، تتعب أو يصيبك ما يؤلمك ويحطم
قلبك ويخفق أنفاسك، هنيئاً لك، كل شوكة يشاها المؤمن يجازى
عليها، فما بالك كم شوكة آلمتك؟ كم كلمة، كم نظرة، كم سهرت
حزناً وكم بكيت ألماً؟

لا تحزن، ستجد كل آلامك تنتظرك يوم القيامة، ولكنها بقدرة الإله
العظيم قد جعلها حسنات تثقل ميزانك.

ألا تدري أنك قد تدخل النار في حسنات تنقصك، والآن تقدم لك
آلامك على طبق من ذهب لتزفك بها الملائكة، لجنة عرضها كعرض
السماء والأرض.

فكر وانظر للآلام من وجهة نظر مختلفة ومن زاوية أخرى، متيقناً
في قرارة نفسك أنها وإن طالت شيئاً ما؛ حتماً ستنتهي.

امض في حياتك بشعار **(لكل حد نهاية)**، دائماً هون بنفسك على
نفسك، دائماً على الدوام تذكر أن الدنيا للاختبار بالبلايا، أو ما قد
تكرهه الأنفس، وفي الجنة فقط الراحة..

وفي الجنة فقط لا هم ولا غم ولا نصب ولا نكد.

وفي الجنة فحسب لا موت؛ بل البقاء أبد الأبدین.

وفي الجنة فقط مجرد أن يخطر بعقلك الأمنية تتجسد في الحال.

وفي الجنة فقط أقل الدرجات كمن يملك مثل الدنيا وعشر
أضعافها.

الزم دارك

إن لم تكن واثقاً أن رفقتك الحالية تدعم إيمانك وتقودك نحو ربك
أكثر، تمد يد العون لك لتثبتك على طاعاتك، فدعك منها والزم دارك.
إن لم يكن عملك هذا وسيلة للتقرب إلى الله عز وجل ويصب في
عداد سيئاتك وليس عداد حسناتك لأنه به مغضبة لربك.. فدعك منه
وفتش عن غيره، فأرض الله واسعة، ورزقك حتماً سيصل إليك (وفي
السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)

لا تتردد كثيراً؛ لأنه ما بين تردد وتردد لا تدري كم ستفقد، وقد
ما تفقد.

ابحث عن دينك في كل مكان أولاً قبيل أن تقرر القبول فيه.
دينك هو تاجك، هو سر فلاحك وفوزك، ارقب تاجك دوماً ولا
تتنازل مهما كان الإغراء حليفاً.

فمجرد أن تجعل دينك هو أولويتك الأولى؛ سيبارك لك، وإن ذهبت
للعمل الأقل أجراً، حتماً البركة الإلهية ستقلب الموازين.

إن غادرت مكاناً يُعصى فيه الله، وتنازلت عن متعتك فيه لمجرد أن تحفظ دينك؛ سيسعدك الله كثيراً في مكان لا تستهويه كثيراً، ولكنها البركة الإلهية.

(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) الكهف 28.

اترك ولا تتردد

اقطع ولا تتردد

غير الوجهة ولا تتردد

لا يهم ما هو المكان، ولا يهم ما هو الزمان، ولا يهم ما هي العلاقات، كل ما يهم أن يصب في صالح دينك، أي في صميم فلاحك دنيا وآخرة، في صميم سعادتك؛ لأن السير على المنهج وكبح الشهوة هو أصل كل سعادة، وليس هو العكس كما يعتقد البعض، فمتعة المعصية زائلة، هي دقائق معدودة يلازمها ضيق وقلق وعدم رضا عن النفس.

طريق الدين هو طريق كل اليسر والتوفيق والبركات.

والبعد عنه طريق التيه والتخبط وتعسر الأمور.

قد تتهاون في أي شيء، ولكن بمقدورك تعويضه.. إلا دينك،

فالعمر الذي ينقضي لا يستجلب ثانية.

الزم صلاتك، الزم خشوعك، الزم مصحفك، الزم ذكر ربك..
وكن دومًا لدينك بالمرصاد مراقبًا.
فكن على دينك قابضًا.

الناس نوعان إما موفق أو مخذول، فاختر لنفسك

فكيف تعرف أنك موفق؟

أن تكون موفقًا للطاعة، ميسرة عليك، هناك صلاة تواظب عليها،
فقد قرنت الصلاة بالفلاح، وهل مثل الصلاة في جلب الطمأنينة
والراحة وسكينة القلب والروح؟ شريطة أن يخشع قلب المؤمن.
فهناك فارق بين الصلاة وإقامة الصلاة، فإذا ناشدت الطمأنينة
تلك فالزم القلب الخشوع، جاهد ثم جاهد داعيًا ربك أن ييسر عليك
الخشوع (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)، وما دمت تجاهد فوعيد
ربك أنك سترزق ما سعت له.

هناك علاقة قوية بكتاب ربك، هي في قمة جدول أولوياتك، وإن
عظمت عليك الانشغالات لا تتنازل عنها، ولو لعشرين دقيقة، فلا
تنظر لصغر المدة؛ ولكن لعظم الأجر، فهو النور يضيء القلب،
ويدونه تنطفئ أنوار القلب رويدًا رويدًا حتى يذهب النور ويقبع القلب

في آبار الظلمات العميقة، فالقلب يعمي وإن عمي فلا يعلم ما يفيد
مما يضره، لا يذوق لذة الطاعة؛ بل تصعب عليه، إياك أن تذهب لما
يردي القلوب حزينة، ويضيع العمر دون ثمرة حقيقية تنفعه في دنياه
قبل آخرته، ساعات تقتل أمام مسلسلات، أمام قنوات لا تضع حساباً
لدين ولا لفضيلة ولا تخاطب العقل، فإن كنت تغار على دينك، أو أن
يفقد منك دون دراية؛ فركز الهم في كل ما يحفظه، ودع تمامًا كل ما
لا يضيفي صفرًا واحدًا، بل بعدد المعاصي يزيد.

الموفق، ذاك الشخص الذي لا يبخل على قلبه بالارتواء ويتعهده
بلا انقطاع بآيات هي سر انشراح صدره، بقاء قلبه حيًا ينبض
بالإيمان، في قلب حياة كاد الإيمان أن يصبح شيئًا مذكورًا فيها.

الموفق من كان ذكر الله قريبًا لا يفارق، فكم للذكر من فضول لا
تعد بركة الرزق، نور الوجه، قوة الجسد، جلاء الصدأ من القلب،
سكينة النفس، معية الله عز وجل، يذكر اسمك في السماء كما تذكر
الله في أرضه، الذكر يمحو الذنوب، الذكر يحيي القلب.. يقول ابن
القيم: إننا في لذة لو يعلم الملوك بها لجالدونا عليها.. قيل: وما هي؟
قال: ذكر الله.

ويقول أيضًا: في القلب جنة من لم يدخلها لن يدخل جنة الآخرة..
قيل: وما هي؟ قال: ذكر الله.

حقًا الذكر له مفعوله في القلب، يكفي ثم يكفي أنه يمحو آثار
ذنوب قد لا تفتن إليها، نظرة محرمة، غيبة، لفظ بذيء، فهناك ذنوب
نفلها قد لا نلقي لها بالاً، نحسبها هينة وهي عند الله عظيمة.
ولما قال كل ذلك لأن ذكر الله حقًا جنة القلب والروح، شريطة أن
يكون القلب مصاحبًا للسان؛ حتى تجني الثمرة عظيمة.
لا تضن على نفسك ببضع دقائق في أعقاب صلاتك.
وهناك دقائق على طول يومك تخصصها للذكر فحسب.. يقينًا.. لا
تستهن.. فكم تجلب لقلبك من بهجة! ولعقلك من تنبه وتركيز أكثر!
ولنفسك راحات.. وتلهب نشاطك.

فانبش عن كل ما يضيف لدينك.

والأهم اعتزل كل ما يؤذيك في دينك

تلك المقولة الحكيمة والنصيحة الغالية لعمر بن الخطاب

فاعمل بها؛ ترتاح كثيرًا، وتوفر على نفسك وقلبك تلك الطاقات

المبددة في مجاهدة المعاصي، الأفضل لك اعتزلها وابتعد عن

أوكارها..

فتسعد وتحصن ويكون الفائز ليس إلا إياك.

والمخذول من لم يضع في حقيبته أولوياته تلك الأنوار وسر

الفلاح في الدنيا قبل الآخرة.

هو وإن جنى أعظم نجاح دنيوي فهو في خاسر.
اصنع إيمانك؛ فصحيفتك تنتظرك، ولا تفقد الأمل في الرحمة
الربانية؛ فهي وسعت كل شيء، وأنت لا شيء في قلب كل تلك
الحياة.

فالحق بركب ريك، وترفع عن كل ما يؤذيك ويجعلك مخذولاً في
دنياك قبل آخرتك.

أختي

لا تنساقى وراء الفتن؛ بل اعصمي نفسك عن كل ذلك.
الجمال زائل، المشاعر متقلبة، الأصدقاء يتبدلون، أيام وتنقضي
بلا رجوع.

لا ولم ولن يبقى سوى ما يدوم..
وهو العطاء والصالحات وتقديم المعونات.
لن يبقى سوى ما كان نافعا (فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما
ينفع الناس فيمكث في الأرض)
قدمته أو تعلمته أو شاركت فيه..

عندما ندرك نحن كنساء، كفتيات، ضخامة الدور الذي جئنا لنلبيه
عندما نتيقن أن أعمارنا هي أول سؤالنا يوم الدين.

لَمْ نُضِيعْ أَوْقَاتَنَا هَكَذَا؟

لَمْ نَفْتَحْ صَدُورَنَا لِكُلِّ فِكْرَةٍ أَوْ اقْتِرَاحٍ يَقْدِمُ لَنَا؟

لأننا بكل بساطة ندرك أن الحياة في مجموعها مجرد اختبار له أوقات، أوقات بدء وأوقات انتهاء، وما بين وقت البدء والانتهاء لا بيد وأن نركز في حل الاختبار.

حل الاختبار وحسب! لا بد أن نقدم إجابات مقرونة بالأدلة كما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

(لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، عن علمه ماذا عمل به، عن ماله...).

كل همنا أن نجيب قدر المستطاع على الامتحان.

ونقدم الأجوبة الشافية بكل دقة، نبحث عن موقف من هنا أو من هناك؛ لينقذنا ويحقق لنا النجاح واجتياز الاختبار.

هكذا الحياة؛ مجرد امتحان ببدء وانتهاء.

وعليه صببنا كل التركيز في أن نعرف الهدف الأساسي من الاختبار، الأسئلة المقررة والمؤكددة حتى نحسب الحسبة جيدًا لها، ونحن نركز في الذهن أن للاختبار وقت انتهاء، فإن حان وحل جمعت الأوراق، وبعد جمع الأوراق ليس بمقدورنا ثمة كلمة زائدة.

ما قدمناه خلال الاختبار هو بالضبط ما سيحدد مقدور سعادتنا الأبدية أو تعاستنا الأبدية.

وفي زحام الامتحان يتوجب التوقف كثيراً عن المباحات قبل المحظورات.

والذكي هو من يلتزم بالضوابط حتى لا يندم، ويعض أصابع الندم، وتسحب الورقة منه على حين غرة، وهو لم يكمل الإجابة، وتضيع الدرجة، مع أنه كان بمقدوره أن يكمل إجابته لو التزم الانضباط. من انحدر في علاقة آثمة وسحبت منه الورقة على حين غرة، من تهاون شيئاً فشيئاً في صلاته فسحبت الورقة منه دون تنبيه، من أجل الذكر ودروس العلم والبحث عن صحبة خير والفرار بالدين من صحبة سوء سحبت منه الورقة فجأة، فلا هو استطاع تقديم الإجابة التي تذيقه كأس النجاح والفوز الأبدي، ولا هو استمتع بما يرتكبه من جرم، كبلته نار المعصية.

مستحيل وألف مستحيل أن تكون طائعاً ولا ترى بعينك الخير كله

يقول رب العزة (وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ

أي جنة في الدنيا وجنة في الآخرة

أي إنك ما دمت تتقي الله في زوجتك، في أولادك، في عمك

ما دمت ترفض أن تظلم، أن تجرح باللسان، أن تكيد أن تنغص
صفو ذويك، ستحيا في جنة دنيوية قبل أن تغادرها لجنة الخلد
والرضوان في آخرتك.

ثق أنك عندما ترحم، تهون، تططبب، تمسح دمعة، تعطي إحساناً
ووداً، تقضي مصلحة غيرك، تعطي من وقتك، من جهدك، من مالك.
إذن أنت تتقي الله في خلقه.

اتقِ فالتقوى مفتاح الجنة

اتقِ فبالتقوى تفر في دنياك قبل آخرتك.

اتقِ لأنك إن لم تتقِ واستسلمت لشهوة الانتقام والتحكم وإيذاء
أقرب الناس بحجة أخذ حقك؛ لن تنجو من عقاب ربك عاجلاً أو
آجلاً.

إياك أن يكون هناك مظلوم يدعو عليك؛ فدعوتاه الأقرب إلى أبواب
السماء.

إياك أن توصل علاقة لحد القطيعة، فلا تعلم وأنت لا تبالي أي
شر يضره لك، ينتظر الوقت المناسب له ليسدد في صدرك سلاح
الأذية.

إياك أن تنام وهناك قلب حزين يتوجع برصاصات كلماتك.

استثمر فهو أعظم تجارة رابحة تماماً.

زوجك، أولادك، أمك، أبوك، ما هم إلا وسائل تكريمها، تيرها، تحنو
وتمارس الرحمة عليهم، فيرفعوك ويرفعوك درجات فقط بحسن خلقك.
استثمر لتكثر وتضاعف أرباحك.

فقط بحسن خلقك.

بأقل مجهود وبأقل طاقة مبدولة.

الجنة تحت قدميك، الجنة تتزين لك.

فقط حسن من خلقك.

فقط مارس أكبر قدر ممكن تقدمه من الرحمة والحنو والشفقة
على خلق الله.

والأقربون أولى بالمعروف.

كثر وعزز من خلق الرحمة؛ لأنها صفة ربك.

تأكد مع كل رحمة تقدمها لأهلك، لزوجتك، لصديقك، لقريبك، أن
الله سيردها لك مضاعفة.

كن واثقاً من كرم ربك.

على الدوام تذكر أنك تختبر

الآن وغداً وبعد غدٍ، ولكنك لا تدري في أي غد سيفلق باب

الامتحان لإعلان النتيجة.

فركز كل الفكر في ورقة امتحانك، ودع عنك مجرد التطرق لورقة غيرك.

حاول أن تشكر كثيراً، أن تقدم خيراً كثيراً، أن تلتفت وتضع نصب عينيك على علاقتك بريك، أن تجبر نفسك على الخشوع في صلاتك، ألا تظلم ولو بثمة كلمة شخصاً سيكون خصيمك يوم القيامة.

أن يكون لك صالحات، صمم ألا تمر سويعاتك دون عمل صالح. -الذكر عمل صالح، يجلب عليك كنوزاً من الحسنات، ويمحو سيئاتك، يجلب على قلبك راحة لا مثيل لها، كفاك ثم كفاك معية ربك وحفظه لك ولولدك ولأهلك، غدر الزمان وسوء المقادير، الذكر لا يكلف كثيراً؛ ولكنه على النقيض جزاؤه عظيم، فانظر أين أنت من ذكر ربك، فبكل تسيحة أو تهليلة أو استغفار تبني لك الملائكة لينة في قصرك في الجنة، أعلم أنه بتوقفك تتوقف الملائكة عن البناء.

في مواصلاتك، في انتظار طبيبك، في السعي لمصالحك، في قلب أعمالك، توقف وأذكر ربك بقدر ما تستطيع، واستكمل عملك، لاحظ الفرق بنفسك نشاطاً وتركيزاً وقوة وتوفيقاً، في كل يومك اجعل لك أوقاتاً خاصة لذكر الله، في مكان بعيد عن الضجيج اهرع إلى ربك ذاكراً، واجن من الذكر راحة وتيسيراً وتوفيقاً ومعية ربانية لا تفارك، ورضى إلهياً هو عين سعادتك، اذكر ولا يمنعك عنه إلا الموت.

- برُّ والديك عمل صالح ولا تسأل بعده عن التوفيق في كل حياتك والتيسير وقضاء جميع حاجاتك، فقط لإجبار نفسك رحمة تقدمها وطاعة تلزمها بها تجاه والديك.

- صلة رحمك، عمل صالح ولو بدقائق عبر الهاتف، صلة الرحم سر البركة في الرزق العمر والذرية.

- أن تأمر بمعروف، أن تنهى عن منكر، أن تذكر أحدًا بالله، توزع وريقات بأذكار الصباح والمساء بفضل الذكر، كلها أعمال صالحة يسيرة ولكنها صعبة غاية الصعوبة على من كبلت قلبه ترسانات المعاصي واللهو، فأجل قلبك بالذكر الدائم، وانفض عنه بين الفينة والفينة عبارات المعاصي الحاجبة عنه نور الانشراح والبهجة الحقيقية الربانية بنور الذكر الدائم، كل تلك أعمال لا تقتضي منك إلا أن تفعلها خالصة لوجه ربك، كل ما تريده مرضاته.

- أن تنشر تغريدات تحفيزية على مواقع التواصل الاجتماعي، أن تنفخ في حماس إنسان، كلها تعود بحسنات تصب في صالحك لكل من يقرأها أو يراها.

تلك تجارة رابحة مع الله، تلك لا تأخذ من الجهد ولا الوقت ولا العطاء الكثير، ولكنها فضل ومنة وكرم إلهي، أن تثاب عظيم الجزاء

بأعمال يسيرة تأتي بحسنات وأنت لا تتكلف شيئاً، فقط أرسل وشارك،
انشر مقولات أو دروس، حديث، آية تذكر بالمولى عزّ وجل.

- أن تكون محسناً، في عملك الخاص، أن تبذل فيه، أن تقدم
جديداً، أن تتقي الله في عملك، ألا تشغل أثناء فترة العمل بما لا
يتعلق بعملك، أن تتحرى الحلال في راتبك، أن تتحرى البركة، أن
تخصص جانباً من راتبك لوجه الله، تذكر على الدوام أن الإلتقان في
العمل ثلاثة أرباع الرزق.

تذكر ثم تذكر أنك ستسأل عن مالك من أين جئت به وكيف
أنفقته، دائماً تحرّ الرزق الحلال وإن كان شاقاً؛ ففيه تكمن عين
البركة، قد تكسب عشرة آلاف تنفق نصفها على الطبيب والعلاجات،
فقد يعقك ولدك فيضيعها فيما لا يستجلب ثمّة فائدة وهو لا يبالي، قد
تنفق زوجتك على ما لا يُسمن ولا يُغني من جوع، كلها تفاهات، قد
تتعرف على من يريد لك الأذى فيخدعك.

اعلم أن البركة تحل عليك بتقواك، بتخصيصك جزء من راتبك لوجه
ربك، بتركيزك تمام التركيز، بالقيام بعملك كما ينبغي ليكون راتبك
حلالاً مئة بالمئة.. تيقن أن بركة الرزق تبعدك عن تبديد مالك فيما لا
طائل من ورائه، الزم التقوى تأتيك البركة، وبالبركة يبارك في القليل
فيكثر نفعاً واستفادة منه.

سحائب الرضوان

ارجع إلى عقلك واسأل هذه النفس، أتبتغين جنات وسحائب من الرضوان؟

فليس أمامك سوى أن تكوني وردة تفوح بعبقها عطاء واهتمامًا، فلتنهلي من معين صفات ربك الجليلة.

صفة الكرم، صفة الرحمة، صفة العطاء، صفة العفو والغفران، كوني راعية بقلبك، حاوطي بأنفاسك قلوبًا قد تهالكت بفعل تقادم الزمان، وحلت عليها خيم من الأحزان.

كوني كريمة المشاعر، افتحي صفحة جديدة وفي أعلاها سجلي أن الحب هو أجمل الأرزاق.

وأن الرزق يبارك بالحمد والامتنان، والمزيد منه تجنيه كلما تضاعف العطاء، وكلما تيقنت أن ذاك الحب الذي اختزلناه في قصص الغرام ليس هو أمر ربك ورسالة نبيك.

فانشري الحب والاهتمام، واقظفي أحلى ورود لحب خالص، وهو ما كان في الله وبالله والله، ودعي عنك ما لا يسمن ولا يغني شيئًا، فقط استمتعي بالحلال وانبذي كل محرم؛ فهو نار تحرق السعادة والهنا وبهجات الحياة.

اتق... ليجعل لك مخرجاً

فمن منا لا يطمع أن يجعل الله له مخرجاً من كل ضائقة ومن كل مشكلة.

التقوى أيسر الطرق للخروج من قمع المشكلات.. فلم نبحت أو نتخبط؟ ألم يعدنا سبحانه بالمخرج إن لزمنا طاعته وسلطنا طريقه ثم عصمنا أنفسنا وجاهدنا نفوسنا؟

إن كنت تريد صلاح زوجك/زوجتك فاتق الله ليجعل لك مخرجاً من تعنته وطغيانه.

وإن كنت ترتجي ذرية يقدمون لك برهم واحترامهم، إذن قدم تقوى الله فيهم، علمهم أن هناك رباً يرزق، رباً يرحم، رباً هو رقيب عليهم في كل أحوالهم، علمهم ماذا تعني كلمة جنة وكيف الوصول إليها، وماذا تعني كلمة نار كيف النجاة منها.

علمهم كيف يدعونه مع كل حاجة ومع كل أمنية يتوقون إليها. علمهم إذن يحفظوه ليحفظهم، إن قدم تقوى الرب في كل شيء رجوت صلاحه.

قدم التقوى لتجد دوماً المخرج.

إنك إن لم تتق الله فيما بين أو تحت إمرتك، فلا تتساعل لم يكونوا سبب شقائك وتعبك وكدر عيشك، بتقوى ربك يصلح لك كل شيء،

انطلاقاً من أعمالك، دراستك، زوجك، أبنائك، تجارتك، مرؤوسيك..
 فملخص القصة أنك بمفتاح التقوى يتيسر لك العسير كله، وتنعم ثم
 تنعم، فضع موعود ربك نصب عينيك، اجعلها قاعدة تسري عليها
 حياتك بأسرها، اتق ليرحمك، ليوفقك، ليهون عليك، لييسر لك السبل
 الأفضل والأقصر لتحقيق أمانيك، ألا ترى أنك قد تسلك دروباً مختلفة
 لا تفضي بك لشيء في نهاية المطاف، ولأن ربك الأعم بالاصح
 والأفضل لحياتك والأفضل لنجاحك والأفضل لأبنائك وكل شؤون تتعلق
 بحياتك، فاتقه ثم اتقه، ليس أمامك وليس وراءك إلا تقواه، قدم
 التقوى، تجن الفلاح، قدم التقوى في زوجك، تجن المودة والانصياع
 لك، قدم التقوى في أبنائك، تجن البر والتوفيق، قدم التقوى في عملك
 وتجارتك، تجن النجاح والبركة، وما أدراك كيف لك إن طرحت البركة
 في ذريتك ومالك ونجاحك؟ إنها جنود مجندة من الرحمن إن أتت في
 الولد أصلحته، وإن كانت في المال كثرته، قد تدفع الكثير فيما لا
 تستفيد به، وقد تدفع القليل فيبارك ربك كثيراً، فتنعم وتستمتع بأقل
 القليل.

فقط ابحث عن البركة بتقواك لربك، إياك أن تتخبط، ودستور
 سعادتك بين يديك نص عليه كتاب ربك، ألا تصدق بموعود ربك
 العظيم لك؟ ألا تصدق أن أمورك كلها بيديه سبحانه؟ في لحظة بأمره
 أن يقول كن فيكون، عن موعود ربك لا ترغ، وكن لربك كما يريد؛

يعطيك أكثر مما تريد، وتذكر على الدوام؛ إن فقدت ربك فماذا وجدت
وكل توفيقك وأمرك بين يديه سبحانه؟

لنتملك مفاتيح القلوب..

اطلبها من رب القلوب

تيقن تمام اليقين أن كل قلوب البشر بين يدي الرحمن الرحيم
يقلبها كيفما شاء.

فلا تخشَ مخلوقًا، ولا تخفِ إنسيًّا مهما كان ومهما تملك من
سلطات.

اتجه بكليتك صوب العزيز الحكيم المهيمن على كل زمام القلوب،
قد يحول الكره لحب، القسوة لمودة ولين، بمجرد كن يكون، تصبح
القلوب مسخرة في يديك تقضي لك حوائجك، أو إنها تخفض جناح
الرحمة، في أقل من لمح البصر قد يحول القلب تجاهك 360 درجة،
قلب حرقه لهيب الكراهية والحقد تجاهك، لتصبح النقمة والكراهية بردًا
وسلامًا كما كانت على إبراهيم بردًا وسلامًا.

فإياك وشد الرجال إلا إلى مالك القلوب جميعها.

إياك والتذلل لفلان أو لغيره.

كل التذلل لمالك قلب فلان ليذلل لك قلبه ويسخره لك خاضعًا جناح
الرحمة.

في كل شؤونك، في كل مغامراتك الحياتية التي لا تعرف للنهاية
سبيلًا..

ركز الأنظار صوب رضا رب القلوب فيلين لك كل القلوب.
ولا تخش إلا من بيده مفاتيح كل القلوب.
حتى أقوى الأقوياء الذي تخشى بطشه وقسوته، إياك أن تخشى
نقمته عليك.

ولكن اجعل كل الخشية لمن بيده أن يسمح له صب عفوانه عليك
فيهلكك، وإن شاء جعل نقمته ويطشه ومكره وخديعته بردًا وسلامًا.
وتذكر على الدوام، لا تخش إلا من بيده مفاتيح القلوب؛ ليفتح لك
أبواب القلوب ويقينك أضغانها وأحقادها.

ألا تعرف ربك، هو عين الحرمان

إن عرفت ربك فكأنك ملكت الكون بأسره..
اعرف ربك لأن الحياة بضع أيام وستنقضي.
فما أروع حياة كانت في غمار الطاعة، وما أشقاها إن وقعت تحت
وطأة شهواتها واجتذبتها مغناطيس المعاصي، ذاك السواد القاتم الذي

يغشي بسواده كل تفاصيل طمأنينة القلب، تفاصيل السكينة والحب،
فالمعصية دون مبالغة هي عين كل شقاء.

هي الحرمان، حرمان كل فلاح، حرمان بركة، حرمان أرزاق،
حرمان قوة بدنية، حرمان توفيق، والأكثر من كل ذلك بلاء حرمك
عظيم الصلة الربانية مع الله عزَّ وجل.

فهل هناك أشد من تلك مصيبة؟ وهل هناك بلاء أعظم من حرمان
الصلة برب الحياة كلها؟!!

إن لم تتصل بمن عنده كل أمرك، نجاحك، فلاحك، بلوغ مآربك،
هوائك الذي تتنفسه، ذلك القلب من يملك أمره؟ من يملك ذلك الدم
الذي يسري في كل شرايينك؟ من بيده أمره؟

وفي فيمتو ثانية إن توقف أصبت على الفور بجلطة دماغية،
بحق أعظم خسران.

فإن بحثت ونبشت المواقع والكتب وتيقنت أنه مالك كل شيء
تتمناه، تبغضه، شيء يؤلمك، شيء يكدر صفو سعادة أيامك، كل
غصة في قلبك، كل فرحة تنتظرها، كل فرصة تتمنى أن تدق أبوابك.

فلم لا تتجه بكل روحك إليه؟ بكل جوارحك لتجعل رضا ربك في
القائمة وبعدها تتراص البواقي، لم لا تدخل كل أشغالك منتويًا فحسب
مرضاته وجني ثواب عظيم بإخلاصك.

أما علمت صاحبي أن العمل لا يقبل إلا إذا كان خالصًا لوجهه
الكريم، أي انتويت به مرضاته وثوابه..
اشغل فركك وتفكر مليًا، لم ساد الصحابة الدنيا؟ لم عاشوا
متربعين على عرش السكينة والراحة رغمًا من أن كل من كانوا ملوكًا
في أزمانهم عاشوا قلقًا ولم تكد حياتهم تخلو من حروب ونزاعات
وسخط واضطرابات.

تجد أن ذاك السر الأعظم قد حدثنا به منذ ألف وأربعمائة سنة،
كتاب عظيم كريم، جاء ينشلنا من درك شهوات وقلق وأمراض، جراء
قلق العيش والغلاء، واضعًا أمام أعيننا الحقيقة الساطعة التي لا مرأى
فيها، حقيقة الحياة الطيبة، ألا تشمل تلك الحياة الطيبة في جعلتها
(راحة بال، سكينة روح، استقرار نفس، عدم سخط وتسخط، عدم
انهيار ببلاء)؟

فاحفر في عمق عقلك أن تلك لحياة لم يخلقها إلا الله عزَّ وجل،
ولا يملك كل ذرة فيها، حتى تلك الورقة التي تسقط من الشجرة، حتى
أدق تفاصيل حياتك، هي في زمام قبضة الله عزَّ وجل، فما عليك فقط
غير أن تطيعه فيما أمرك؛ يكفيك بفضلله كل ما يريد قلبك، ويشغل
عقلك وتتشوق نفسك إليه، لم تحترق الأنفس داخليًا، وكل ما نبتغيه
في قبضة الله عزَّ وجل يكن فيكون يمتثل واقعًا تشهده أعيننا؟!!

لا تحرق النفس من أجل الأمانة؛ بل جاهد كل الجهاد أن تمشي مستقيماً على طريق رب الأمانة، فيقدم لك أمانيك دون عناء. سر على طريقه يكفيك كل أمانيك بيسر، يوفق، يوقف لك من عبيده، يسخر لك من يقضي المصالح دون أن تطلب، وقد يستغرق من دونك ساعات دون أن تقتضي.

فقط ركز كل عقلك، كيف لك أن تكون تابعاً؟ اتبع القاعدة وانصع لقانون الحياة الطيبة؛ حتى تجن ما وعد الرب وعليه يتسخر لك الكون بأسره، وتفتتح آفاق لم تكن في الحسبان، وتصل المراد، وكل له ميعاد، فإياك والعجلة؛ ففي العجلة ضيق الصدر وقضاء الأوقات في تصحيح الأخطاء.

فسلم مفاتيح حياتك لمن يعلم ما يدور في عقلك ويطلع على كل خبايا نفسك، إليه استقم، وركز على الاستقامة في زمن الفتن، وشهوات تستعر لا تتوقف نيرانها اشتعالاً، فر إلى ربك حتى يعصمك، فر إلى ربك، فر بدينك، بحياتك لمالك حياتك كلها.

العبرة بالكيف وليس بالكم.

وعندما تهرع إلى العبادة ثبت في العقل أن العبرة بالكيف وليست بالكم.

فقد تكون ركعتين فحسب أعظم قبولاً من ستين ركعة تقف فيهما
أمام رب الأكموان مشرداً لا تعي ما تنطق الألسنة، بل بالعكس قد
تغضب ربك بصلاتك.

العبرة هنا بخشوع قلب.

تعهد مصحفك مراراً يومياً، وركز أن تتدبر ولو بضع آيات.

تعهد لسانك واجعله لا يزال يقطر ذكراً، فمع كل تسيحة وتهليلة
وحمد واستغفار تمحو ذنوباً وتحصد عظيم بركات.

يقول الحسن البصري (لا شيء أولى بأن تقيده من لسانك، ولا
شيء أولى بالأ تقبله من هواك).

تعلم أن البركة جند من جنود الله، إن حلت في المال أكثرته، وإن
حلت في الولد أصلحته، وإن حلت بالبدن قوته.

بالبركة قد تنجز أعمالاً كثيرة في وقت قليل.

بالبركة قد تشبع لأقل طعام، وقد لا تشبع ولا تقنع نفسك بكثيره.

بالبركة يبارك في الجهد والسعي، فتختصر مسافات وأبواب لم يكن
من ورائها لتأتي ثمرة منفعة.

فيسخر لك من لم يكن في حسابك يقضي لك مصالحك.

قد يوصد عنك أبوابًا دون أن تدري، لم تكن تصب في بوتقة
مصلحتك

أنت مع ربك، هنا أنت مع الخير كله.
أنت مع ربك، إذن أنت فهمت وفهمت اللغز.
فارغب واقترِب، واعتزل كل ما يضرُك في دينك.
قل وداعًا للكسل والتسويق.
ولعل أفضل الطرق في هذا المقام ذكر ذاتك مرارًا ودائمًا بقيمة
العمل الذي دائمًا ما تسوفه.
يكفي أن تنال مرضاة الله، وبرضى الله وخضوعك له كيفما يريدك
يعطيك أكثر مما تريد.

فقط استقم وانتظر كل الخير من وراء استقامتك تلك..
عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول:

(قال الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني، غفرت لك
على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء
ثم استغفرتني، غفرت لك، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا، لأتيتك بقرابها مغفرة).
رواه الترمذي (وكذلك أحمد) وسنده حسن.

مارس الرحمة يرحمك الله.. وهل تدرك معنى أن يرحمك؟

أن يصلح حالك، يصلح لك زوجك، أو ييسر لك عملك أو يسخر لك من يخدمك ويهتم بأمورك.

هل تعلم معنى رحمة ربك؟

تعني أن يرزقك راحة القلب، تعني أن يفيض على قلبك سكينه ورضى تنعم به ويقلب كل حياتك جنة.

قدّم، تأكد أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

يعني قدّم قدر إمكانك، أخلاقك، وإن لم تتعود ولم يدلك أحدهم؛

إذن حاول.

قدم أمانة، حباً، رد جميل، شكراً، ثناءً طيباً، التزاماً بمواعيدك، قدم

عوناً، عملاً صالحاً تطوعياً، قدم كرماً، قدم شجاعة.

المهم أن تمشي في الدنيا رابطاً على حسن خلقك.

وتأكد أن كل الخير في انتظارك بيد من رحمته وسعت كل شيء،

وأنت لست إلا شيء من تلك الأشياء، تلك الرحمة والعطف والحنو قد

تكون ما ينتظره أحدهم، ذاك الذي قست عليه ظروفه، تلك التي تمتلك

من الموهبة والنبوغ الكثير، ولا ينقصها سوى الذي تقدمه.

تلك الرحمة قد لا تعني الكثير لك، قد لا تستنزف الكثير من الوقت؛ لكنها حتمًا بحق آخرين قارب نجاة.

لا تستصغر أجواء من الرحمة في حق الآخرين.

لعلك تعش حقًا تتقلب في سحائب الرحمة الربانية والتيسير وتسخير كافة الكون تحت قدميك.

فقط اتق، ارحم، وكن للرحمة مثالًا يُحتذى به.

فربما يتشربُ منك الكثيرون، وتظل كل حسناتهم بعد ذلك تصب في صحيفتك، ألم يقل سيد الأولين (الدال على الخير كفاعله)؟

اصمت إن كنت ستجرح، وفر طلاقات رصاصك وتذكر أن بيدك سلاحًا قد يرفعك لأعلى عليين أو لأسفل سافلين.

بكلمات رقراقة منك يقطر بها حلو لسانك، بمقدورك فعليًا أن تبلغ القمم الأخلاقية التي هي عين مقر لها أعالي الجنان، أعلى عليين.

ولك أن تدرك العكس.. تلك الجنة تستحق أن تبذل لها.

الحياة أيام وستمر، حتمًا ستمر، ولكن شتان بين حاوٍ من الخلق أحسنه، يضمه بين جنبيه..

وبين موزع طلاقات اللسان، لا يدري أين لها الاستقرار وأي القلوب ستمزق.

طريق الله هو شلال السعادة الذي لا ينضب

طريق الله هو منبع كل فرحة تجتلب للنفس ومصدر كل هناءة عيش وبهجة حقيقية.

إن سر سعادتك في دواخل قلبك، إن جمعت كل مسببات السعادة من ترف، من أموال، من سلطان وقلبك يئن حزناً داخلياً، فأنت لم تر بأمر عينك ثمة انتصار.

الانتصار الساحق الذي يستحق كمة انتصار يترأس في أن يكون القلب يسبح في بحور السكينة والحب والامتنان لكل ما تحت اليد، ألا يرهق كثيراً بأحقاد، بتسخط، بمزعجات..

تلك المعادلة احسبها بالطريقة الصحيحة، لتعثر بمنتهى السلاسة على النتائج الصحيحة.

كذاك الذي يتيه متخبطاً في صحراء فقر ثم يجد بصيص النور.

في قلب القلوب تكمن مسببات سعادتنا.

وسعادتنا بيد من يملك كل القلوب.

وكل القلوب بيد الرب.

والرب خالقنا ويده كل أمر قلوبنا.

وفي لمحة بصر أو أقل، بكن فيكون، يقلب القلب من كذا لكذا.

إذن لإصلاح القلب هناك طريق أوحده، ألا وهو دون ثمة جدال طريق الرب.

إن تافت نفوسنا لتحصد سعادة القلب وعليه سعادة كل الحياة.
توجب عليها أن تنفض عنها داء التكاسل والهوان، وأن تنطلق في درب النور الإلهي.

فكل مصالحتها وشؤونها تعرض أولاً وأخيراً على ميزان رضى ربنا العظيم، إن وافقت رضاه كان التطبيق سيد القرار.

وإن تعارضت مع ما يبتغيه ربنا قررت النفس اعتزاله وإن كان محبباً إليها، وأن تعارض مع هوى النفس.

ولم لا وقد تيقنت بصدق المعادلة؟

ورأتها أمامها في الكثير من المواقف، فإن كل ما شرعه الرحمن المنان وهذا من عظيم رحمته يتوافق مع راحة النفس، أليست بعظيم نعمة؟

إن راحة النفس وبهجتها تتضاعف طردياً بالتزام ما يريده ربنا منا، عبادة وتوكل ولجوء له في كل صغيرة قبل الكبيرة.

ولكن الخطأ الأعظم الذي يزينه شيطان خناس ليس كل همه إلا أن يعقدنا ويضخم المجهود أمامنا للوصول للرضا الرباني.

الحل وخالصة الأمر (ضعها قاعدة وعليها سر، الدين يسر، بل في الدين كل اليسر) ذلك الرضى لا يلزمك الكثير، وكيف ذلك؟ ربك عزيزي القارئ أبًا غاليًا أو أخًا، ابنًا أو بنتًا غني عن عبادتك له.

بيديه كل الأمر، مقاليد سماوات عظيمات وأراضين، هل بعد ذلك ينتظر منك ثمة ذكر؟

كل ما في الأرض هي رحمة وسعت كل شيء، وأنت شيء من أشياء وملكوت لا حصر له.

برحمته بك يريد لك كل الهداية، وبهدايتك كل الراحة وسعادة جمّة وقلب ينبض بحب الرب ويعطاءاته.

علك تدرك أن أيامك منقضية على عجل.

ذاهبة دون ثمة أمل في مخيلتنا لعودة

علنا نرمم فيها ما تهالك من أعمالنا الصالحة.

- أوردنا القرآنية بلسم جراحاتنا وشفاء صدورنا وأرواحنا.

- تلك الصلة الربانية بين الأرض والسماء، التي طالما لم تكن

بكامل خشوع.

فإن كان في جعبتنا عظيم متهالك من الأعمال

وإذا أقررنا بأن الحياة لم تصنع إلا لعبادة الرب الأعظم والانصياع التام لعبوديته.

وإذا كانت العبادة نور للقلب والعقل والروح، فلمَ لم نزل نبرح رصيف الانتظار.

إنن لنهرع لمصاحفنا مجدداً، لقلوب نجلو صداها بنور الآيات، فمع بساطة الأدوات؛ لكنها المصب الرئيسي للعادة الإنسانية الجمّة. مع بساطة الأدوات النتيجة غاية في الروعة والجمال، وصفو الحياة من كدر ومن شقاء روح وعذاب ضمير يحرق الأعصاب. وكما ذكرنا في المسبق من أجل النعم، أن طريق الله عزّ وجل هو عينه طريق السعاد والتيسير والبركة والإنجاز.

تعلم وطبق

وما قيمة ما تعلمت دون تطبيقه؟

ولم تحير ذاتك وتقرأ مجرد كلمات ثم لا تلبث أن تتناساها ثم تضحى وكأنها ما كانت؟ بيدك أن تجعلها عادتك.

ضع نفسك في الفعل في الوقت الآتي.

لا تؤجل حتى لبعد ساعة.

هذا ما أوصيك به.

هذه هي انطلاقتك الأولى التي تدفع شيئاً فشيئاً خطاك للأمام، وتلهب الحماس، وكلما سرى تيار السكينة والراحة في شرايينك وطل كل جوارحك، حينها تشتاق للبقاء على هذا المنوال.

أخي ضعها قاعدة وعليها سر، هناك شياطين الإنس والجن، يأتونك عن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك، لا يبتغون من وراء ذلك إلا أن يوقعوك في حبالهم.

أتذكر وعد الشيطان (ثُمَّ لَا تَمْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)؟

أي عندما تقوم للصلاة يوسوس إليك أن افعل كذا أولاً، أو ما زال هناك متسع من الأوقات، أو ليس ضرورياً الصلاة جماعة اليوم.

علك تتنبه سيدي الفاضل..

كونك بكلمة بسيطة للغاية تدفع عنك كل تلك الوسواس (أعوذ

بالله من الشيطان الرجيم).

نعم لقد طلبت العون، وفي الحال سينقطع حبل الوسواس.

دائماً اقطع على الشيطان الطريق وردد دوماً (أعوذ بالله من

الشيطان الرجيم)

دائمًا أجمه، ولا تدع حتى الباب مواربًا ليأتيك ليسحبك للتهاون
والتقصير بكثير حيل ووساوس.

دائمًا ذكّر ذاتك بأهدافك اليوم، وكيف تريد أعظم نفع واستفادة؟

كيف تجني أعظم بركة في يومك؟

علك قد تعمل طوال يومك وتبذل جهدًا ليس بالهين، ثم توقن في
الأخير أنك لن تأتي بالثمرة التي كنت ترتجيتها.

وقد تعمل لدقائق معدودة في أمر ما تجد ثمرة لم تتخيلها.

البركة هي ما تفعل في حياتك فرقًا.

البركة جند من جنود ربك.

إن أتت في المال نمته وكثرته.

إن أتت في الولد أصلحته.

إن أتت في البدن قوته.

بالبركة تصنع أعظم فارق في كل يومك.

قد تنجز في ساعة ما ينجزه الآخرون في خمس ساعات.

قد تكون قد بلغت الثلاثين واسمك قد بلغ الآفاق ببركة ربك

وأنجزت ما ينجزه الآخرون في الخمسينات.

فدائماً وأبداً لا تكف عن سؤال الله البركة في كل أعمالك، وكل مصالحك، وكل أغراضك.

اسأله النفع والإفادة بما رزقك به من أموال، اسأله أن يبارك في ولدك..

قبل انطلاق اليوم..

كرر هذا الدعاء (اللهم اجعلني مباركاً أينما حللت).

دائماً ردد (رب أنزلي منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين).

دائماً ركز أن تعمل عملاً مباركاً.

ولعل أعظم المعينات على حدوث البركة وتخللها كل أعمالك وأثرها

في رزقك، في علمك وفي كل حياتك.

إن تيقنت أنها أعظم طرق للبركة؛

فزاحم عليها

قراءة القرآن التي كلما زدت منها ارتفع معها منسوب بركة يومك،

كلما زاد حظك من تلاوة كتاب ربك؛ كلما زادت حظوظك من بركة

أعمالك، توفيقك وتيسير أشغالك.

ذكر الله عز وجل اجعل لك أوقاتاً للذكر محددة لا يقطعك أحد

عنها، ولو لعشر دقائق في كل فترة من فترات يومك، ومع سهولة

الذكر ومع عظم البركة الناجمة عنه يتساهل الكثيرون، فلا تفرط في بركة أيامك وزيادة حسناتك، ومعية الله عزَّ وجل لا تفارقك وحفظك وتوفيقك وتيسير أمرك وبلوغ مآربك.

فلتعلم جميعاً أيسر السبل لمرضاة الله عزَّ وجل؛ لنفتنص أعمالاً لا تتطلب ثمة مجهود يذكر، ولكن عنها يتأتى كل الخير والبركات وقوة الهمم، وقلوب بالحب والرحمة تفيض بمرضاة الله تفوز، أضف إلى كل ذلك وهي القيمة الحقيقية الأعظم، بل ومبلغ منتهى آمال البشر جميعاً.

هي التي ينافق البعض من أجلها، هي التي قد يبيع المرء دينه وهو لا يدري، قد يعق، قد يأكل الحرام، قد يؤذي بريئاً فقط ليتحقق له ما يسميه السعادة في الدنيا.

ألا يعلم أن تلك هي السعادة الزائفة؟

أما تلك الحقيقية هي التي قال عنها الإمام ابن تيمية:

(إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لن يدخل جنة الآخرة)

كما قال أيضاً ابن القيم:

(والإقبال على الله تعالى، والإنابة إليه، والرضا به وعنه، وامتلاء

القلب من محبته والهج بذكره، والفرح والسرور بمعرفته ثواب عاجل،

وجنة وعيش لا نسبة لعيش الملوك إليه البتة)

اترك من أجل ربك .. وانتظر كل الخير.

كن متيقنًا تمام اليقين أن كل شهوة تركتها ليس إلا ابتغاء رضوان الله استحالة أن يعذبك الله بها، بل إنك ستجني أعظم بركة بها، يبدلك ربك حتمًا دون شائبة شك بخير منها.

قد يكون في دينك فيجعل طريقك نحوه سالكًا.
يفرغ هذا القلب لطاعته.

قد يكون خير منها في أهلك، فيصلح لك أهلك دون عناء وشقاء منك.

قد يكون في ولدك، فيقيه الله شر صحبة سوء أو طريق غير مستوٍ.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه) حديث صحيح.

ما دمت سائرًا في قلب الدنيا فالشهوات لك بالمرصاد، فكن لها أنت أيضًا بالمرصاد، أغلق باب قلبك قدر استطاعتك، فر إلى ربك طالبًا المعونة والسند لتركها شعارك هنا (عسى أن يبدلني الله خير منها) أخي الغالي، تلك الجنان الغالية الأثمان خلقت لك، فلا تحد الطريق وركز القبلة وأقبل ولا تدبر، اترك ولا تزل القدم في وحل

المعصية فتقدم نهايتك، حفظك ربك، ولم تعد العدة بعد، وأعلنت
الفرصة الانتهاء.

الجنان غالية الثمن، طريقها محفوف بالمكاره.

بما يكرهه قلبك!

فمن منا لا يصعب عليه القيام من أوساط دفع الأسرة لصلاة
الفجر؟

من منا لا يصعب عليه أن يترك الربح الوفير من طريق غير
مشروع في مقابل مال حلال، وإن كان أقل؛ ولكنه موافق شرع ربه.

كلما تكالبت شهوات الدنيا على قلبك فنفضتها واحدة واحدة بكل
عزيمتك لا ترتجي بهذا الترك والبعد إلا أن يرضى الله عز وجل.

اعلم أنك مع كل شهوة وكل فتنة تتغلب عليها بمجاهدة نفسك
والإزامها العزوف؛ ترتقي حقاً في علاقتك واتصالك بالله عز وجل.

كن متيقناً من خير وألف خير في تركها يبدلك ربك إياه؛ لأنك
اخترت الله عز وجل دون سواه.

وظللت مرضاته دون شيء سواها.

لذة المعصية قصيرة جداً، والحسرة والندم الذي يعقبها أكبر بكثير
جداً

(رب لذة جلبت حسرة)

ألا إن ربك يملك كل الكون، فتيقن تمام اليقين أنه سيسخر لك الدنيا تحت قدميك راغمة، فيا من أغرتك نظرات لا تمت للعفة بصلة، دعها ليس إلا لربك، قبل أن تصل لشرابين قلبك تنكت فيه نكتة سوداء، نظرة بنظرة تجد القلب دون دراية منك قد انطفاً إحساسه بصلاة أو بذكر للرحمن، أضاعت النظرة تلو النظرة نور القلب. فهل هناك أسوأ من ظلمة قلب عن لذة مناجاة، ولقاء المولى وحرمان القرب وحلاوة الطاعة.

الحساب قادم لا محالة

لو نظرنا ملياً وتأملنا كم جنينا من أيام ذهبنا من عقد أعمارنا، لو صوبنا عدسة مكبرة على هفوات صغيرة وذل ارتكبتها تهاوناً منا ورأيانها لا شيء يذكر، بررنا أن الآخرين يفعلون أكثر بكثير منا. كم لا ندري كم تساوي تلك عند رب السماء! كم لا ندري جراء غفلة من عقولنا وقلوبنا، إن ما استهنا به قد يكون أسى بلاءً أو كدرًا يلزم ويسكن ترابيع قلوبنا، حتى يأذن الله بأمره ويزيل الغمة عنا. كم غفلنا أنه دستور رباني للسعادة والشقاء!

كم شقينا وتعذبنا ببعده!

كم آنسنا وغمرتنا السكينة والراحة بقربه!

كم فاض علينا بكرمه! كم أزاح عنا الضر وشكرناه حينها ثم

تناسينا كعادتنا!

كم منَّ علينا وأدخلنا في دروب لم نتكشف كونها الأفضل لنا
حينها وشكونا وشكونا، وقلنا كذبًا واتهمناه سبحانه بأن هذا ظلم، وقد
كان عين رحمته بنا والخير الخاص لنا.

لَمْ لا نقبض بأيدينا على مركز كل هئائنا؟ بل بكل أسف نترك
الغالي ونأخذ الرخيص الذي يسعدنا لدقائق، ثم سريعًا ما تنطفئ لذته
لنخوض عذابًا من نوعه الخاص، لا يتكلم، لا يظهر جليًا، لكنه حتمًا
يصرخ من أعماق القلب، ينتظر تسبيحة أو آية أو صدقة أو ندمًا
وتوبة أو ثمة معروف تفعله أيادينا؛ لتبرد غليانه، بل وفي دقائق
معدودات تزيح كثيرًا من ثقل يكتم أنفاسه.

ليتنا نصل لحقيقة نرسخها في الأعماق جلية.

ليتنا نضع لافتات على مر أعمارنا بها نهتدي.

ليتنا نعتزل حياة فانية، حلمًا سيفنى، إن كنا اليوم أو غدًا.

لأن الحياة إلى زوال.

لأن الحساب قادم لا محالة.

لأن هناك جنة ونار في الانتظار دون ثمة جدال.
لأن الخلود هو سيد الموقف في دار القرار الأبدية.
لأن الصديق لن ينفعا بثمة حسنة يقدمها لينفذنا بها يوم يتساقط
اللحم خجلاً من ذنوب اقترفت.

لأن أول من سيبتراً منا أقرب الناس إلى قلوبنا.
لأن ما سينتظرنا هو فحسب أعمال فعلتها فحسب أيادينا، حتى
تلك التي تناسيناها، وتلك التي علمناها واحتقرناها وهي في صحيفتنا
عظيمة، بل وتلك التي ظننا ألا أحد يرانا، ولن يحاسبنا عليها أحد،
سواء كانت نظرة لا تُرضي، كلمة تتفوه بها ألسنتنا.

إذن لنترث قليلاً، لنفكر ملياً في طريقة عيشنا، ألا ندرى أن
بدقيقة تفكر هناك أناس خرجوا من ظلمات الكفر إلى أنوار الهداية.
وخصوصاً دقيقة التسرع وعدم التريث للتفكر، ولو لتلك الدقيقة
هناك من خسروا حياة بأكملها وكانوا إن تفكروا في أعلى العليين.

لنشغل جميعاً عقولاً وهبت لنستخدمها لا لنضعها جانباً، ثم نتخبط
وفي المتاهات ننزلق، وفي الوحل نغوص.

لنغير الوجهة والصحب والموطن إن تطلب الأمر.
لنتخذ قرارات صارمة لنزوم أنفسنا بها، لننطلق في دروب جديدة لم
نشقها مسبقاً، علّ كل الخير والبركات عنها نجني.

لنضع في أعلى دفترنا أن الحياة قصيرة والآخرة هي الباقية لأبد
الآبدين، فلم الانتظار؟
لنسجل أن الجنة تتزين لزوارها.
وعلى الغلاف الخارجي لدفترنا لنسجل أن الدين كل الحياة، فإن
ضاع فلا ترجو حياة للحياة.



66

الفصل الثاني

عِشِ الحِياةَ كما يجب

66

قرر أن تحيا إما أن تموت قرر أن تكون أو ألا تكون.

عمرك ليس أيامًا وتنقضي وانتهى الأمر، كل ذرة عشناها عنها سنسأل.

وأقلام الملائكة لا تتوقف البتة لترصد الحسنات والسيئات، فانظر كيف ترتجي أن تكون صحيفتك أمام ربك، وتخليها دومًا، توقف واحفر في عمق العمق، إن الثمن يستحق.

قرر أن تدرك تمام الإدراك، بل وأن تركز في أعماق العقل والفكر، أن لك ربًّا واحدًا، ومن سيحاسبك هو رب واحد، ومن يرزقك هو رب واحد.

إذن أنت خلقت لتحيا مُؤتمراً بأمر هذا الرب العظيم، أليس كل ما يختصك ليس إلا في يديه فحسب؟ علَّك تتأمل سويًّا معي قلبًا بين جنبيك ينبض، لقد علموك دومًا ومرارًا إن لم تخطط؛ فلا تحزن أن تكون حياتك ردة فعل فحسب لما يقرره الآخرون.

اعمل لهدفك الخاص وإلا فلا تحزن

لن ترى للحياة معنى.

لن تمسك بيديك ثمة تطور.

لن ترسم خطوات جادة في طريق إنجازك إلا بعملك.
ما دمت في قلب الحياة..
فقرر أن تعمل.

لأنك إن لم تعمل ما تخطط له بقرار منك أنت، من صميم نفسك،
فأصدقك القول أنك لن تنفذ إلا ما يفكر به الآخرون غداً.
وستمشي ذات الخطوات، ولكنها هذه المرة تعب وكد، والأسوأ أنها
لن تصب في موازين تطورك، إبداعك الشخصي، رضاك عن ذاتك،
رضاك عن إنجازاتك، تدفع للمعنى الحقيقي للحياة ثمة شيء.
فما دامت بضعة أيام وستنقضي عاجلاً أو آجلاً؛ فلم لا تجعلها
أحلى، بل أروع أيامك؟

أفمن وجد ذاته ونبش في كل صندوق ليخرج وتتضح له مسببات
سعادته جلية، أفضل منك؟

إن لم تصنع قيمة لحياتك، فمن سيصنعها بدلاً عنك؟
تلك السعادة تريدك، تمد يديها، فلتمد كلتا يديك لتجتذبتها
ولتلتقطها رادارات عقلك.

فإن لم تحاول لكي تمسك على سعادته بقبضته، فلم الندم إن
تسربت وأدارت وجهها عنك وتركتك؟ ما زلت في بئر الثبات على دور
الضحية، ضحية الظروف، ظلم البشر، تعنت الأنظمة، قلة الحيلة.

وهيات للضحية أن يشم فحسب عطور السعادة من بعيد؛ لأن
السعادة قد خاصمت عتبات من تخلوا عنها بكل هوان فلم يبذلوا ذلك
القدر الضئيل، لم يصمدوا ليحافظوا على ذلك النور الحياتي، نور
الاستقلالية وتحمل مسؤولية عظيمة، ليضيفوا ويضفوا على دفتر
حياتهم إنجازاً فإنجازاً.

فإن صغر فإنه عاماً فعاماً سيحلق بك أكثر لتتكشف لك ألغاز
ودروب وآفاق أوسع، وتتكالب عليك فرص من كل صوب.
أليس الكون كون الله وعليه تسير نواميسه؟
وقانونه سبحانه يخبرنا

إنه لا يضيع ثمة تعب وبذل قدمته (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ
عَمَلًا)

ابن حياتك

لتنتلق وكأنك لم تخلق ولم تر نور الحياة سوى الآن.
هيا الآن ضع لك قواعد صمم عليها، لا تتنازل، لا تذلل نفسك، لا
تترك لشخص عبد أن تكون له الكلمة العليا على مشروع أهدافك.

انفذ من عالم الخيال بعدما تخيلت بقوة جامحة هدفك في رأسك، صدقته في قلبه، أعطيته قدره الكافي حماساً وقوة عزيمة إلى عالم الحقيقة، بعدما سعيت وتعبت، الآن تستمتع بما أنجزت يداك.

الكسل لن ينصفك.

الكسل أس كل مصائبك.

التسوية عدوك، قاتله بكل قوتك.

ضعف الثقة بالذي خلقك، مالك أمرك؛ يوردك المهالك، فهل يطلب صاحب حياتك بأسرها أن تثق به ليعطيك ما تثق به حقاً؟ وأنت ماذا تفعل؟ لا تثق أنه سينصرك! إنه سيسعد أيامك، إنه سيبسر لك مصاعبك، إنه سيمن عليك كثيراً كثيراً من جود كرمه وفضله، إنه لن يضيع تعبك، إنه سيغفر لك ويدخلك أعالي جنانه.

أنت الخاسر إذن، الفرصة أمامك لتجدد علاقتك بربك، الجأ إليه فإن لم تفعل فلن تلجأ إذن، ألعب مثلك يعايرك غداً بمساعدته إياك؟ بعد مثلك يتهرب وقت الحاجة، بعد مثلك ليس أكثر من أن يصبرك ببضع كلمات حال مصيبتك!

أسرع لمن بيده القوة والجبروت والكرم والفضل، خزائن السماوات والأرض، من بيده الأرزاق، الصحة، النجاح، التيسير، الشفاء، زوال

الهم وكأنه لم يكن، جبر الخاطر، من بيده أن يقلب أيامك سعادة وإن كنت في قلب الابتلاءات.

لقد ألهمك من قوته، من رضاه، من حكمته، من علمه ففهمت المغزى من كل شر، يريد أن يقربك إليه، يريد أن تعود إلى طريق هداه فيردك إليه رداً جميلاً، يريد أن يبعد عنك شرّاً فيبعده عن طريقك دون جهد منك، يريد لك كل الخير فيوفقك لك من ينصحك، من يعلمك..

أنت مع الله، أنت الفائز، أنت حي، أنت إنسان، أنت أصبت بداء البعد، أنت تائه، حيران شقي وإن رسمت ألف ابتسامة، حزين القلب وإن أطلقت ضحكات بعلوها، هيا فلك موعد مع السعادة، هنا في رحاب ربك، ثقتك بعبائه، شكره وذكر لا يتوانى، حب وتيسير ونجاح، راحة صدور، يسر الحيوانات، تسخير البشر.

اصنع لنفسك ساعة..

لا تكن ساعة زهيدة بلا قيمة

إما أن تضع بصمة، أو أن تكون عبرة وبصمة، إما أن تكون لا قيمة، لا جديد، لا قالب ولا حتى ثمة مشروع.

اصنع لنفسك سلعة يحتاجك الناس بها.
إما أن تصنع سلعة وتخلقها؛ إما أن تكون سلعة يتناقلها الناس
في سبيل تحقيق مشاريعهم الخاصة.

مجرد سلعة... يهينك المدير إن تأخرت، تجازى بخضم الراتب، تكذب
وتنجح من أجل أن ينجح غيرك، تذهب سريعاً إلى عملك تقضي فيه
سنوات غير هينة من عمرك، وفي حال غلطة منك لا تجد إلا الشارع
مأوى.

أ تلك حياة ترتضيها لنفسك؟ أ تلك حياة تحوي القدر اليسير من
الاستقرار؟

اصنع بصمتك.. اصنع سلعتك.
كن طبيباً متقناً يحتاج الناس خبرته وعلمه.
كن معلماً متميزاً متقناً فن التواصل وتوصيل المعلومة.
كن كما تريد أن تكون.
لكن إن كنت فكن حقاً كما يجب أن يكون.
لا تكن مجرد حامل شهادة اسمك عليها.
لا تكن مجرد إنسان عادي، طبيب عادي، معلم عادي، طالب
عادي، أب عادي، مدير عادي،
لا تكن سلعة عادية؛ فالمجتمع يضح بملايين العاديين.

لكن كن سلعة نادرة يتهافت عليك الناس.
لم تظل عبداً لمدير يتحكم فيك سنوات وسنوات؟
لم تذاكر عادياً وتحصل على مجموع عادي وتدخل الجامعة عادياً
وتخرج عادياً لا جديد يبشر بمستقبل مشرق؟
حتمًا لم تخلق لتكون عادياً!
الدين نفسه دعوة للتنافس نحو العلياء.
نحو بناء الأمجاد وصنع الحياة.

ألم تكن الجنة أعظم السلع وعليها التنافس والسباق؟ (وَسَارِعُوا
إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) لم يقل
سبحانه وأسرعوا بل وسارعوا، أي تفيد قوة التنافس والعجلة
بالصالحات.

ألم يدعنا الله عزَّ وجل أن نعد العدة للقتال ونرهب أعدائنا؟
ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم القوي خير وأحب
إلى الله من المؤمن الضعيف)، (القوي في علمه، في أخلاقه، في
إفادته مجتمعه، في مبادراته)؟
خلاصة القول، اصنع سلعتك بكل قوتك، وإلا فلا تبك إن كنت
مجرد سلعة يبتاعها الآخرون لينجحوا وليتسلقوا على سلم تعبك
وكذك.

ما دمت تتعب وتكابذ، اجعله في سبيل بناء سلعتك الخاصة بك.
طور من سلعتك، ضع لنفسك بصمة.
هناك ملايين السبل ولكن أر الله منك جهدًا وحركة.. يفتح عليك
آفاقًا من التيسير والتوفيق.
ويوفقك للطريق الأصح الذي تجتازه وتتفوق وتتدع وتعطي وتضع
بصمتك الحقيقية، وتحقق به سلعتك الخاصة.
دعني أهمس في أذنيك قبل أن تقرر انطلاقتك نحو بصمتك.
لكل شيء في حياتك ثمن، لا بد أن يدفع مقابل التحصل عليه.

تعلم كيف تغلق بابك في وجه شيطان خناس

خذها قاعدة وبها عش، تنفسها كما تتنفس الهواء، وعش مطبقًا
بها ومستمتعًا بذلك النور الذي تولده، والنتيجة القوية لهدفك
ومشروعك.
قبل أن تضع قدمك على قارعة الطريق تأكد أن جهدًا من أعصابك
وجهدك ووقتك ومالك وقوتك لا بد أن تدفعه مقدمًا للبصمة.
تأكد أن الله لا يساوي بين من يكذب ومن ينام.

تأكد أن عدل الله قائم وأنه سيريك نتيجة تعبك حتمًا وإن طال الزمن، فهناك حكمة من وراء التأخر أو التعثر هنا وهناك، فمن ورائهم تأتي الخبرات والتعلم وثقافات لم تكن في جعبة مهارتك.

تأكد من أن الله صاحب حياتك، فكما أحوج الدنيا كلها ليوסף لأنه أراد أن ينصره؛ سيسخر الكون بأسره ويسخر لك من يعلمك، يدلك، يفتح لك منابر في عقلك، يحذرك من هذ المسار أو يحفزك لتكمل الطريق.. المهم ثق في صاحب قصتك وصاحب كل حياتك، ثق به يكفيك توترات وضغوطات وانهيارات.

وكن مرناً، فإن سقطت مرة فانهض هذه المرة أكثر قوة وجرأة وتصميماً وانطلاقاً.

كن قنوعاً إلا في بناء بصمتك، طامعاً في تعزيز مهارتك، في ثقل لغاتك، في التنقيب عن فرص مختلفة للدخل، كن طامعاً في رغبتك في العطاء والإفادة بما تعلمت، وتأكد أنك لن تكتب نهايتك حقاً إلا حال توقفك عن العطاء وتقديم المعونة وإفادة أكبر عدد بعطائك.

أعط وأجزل في العطايا، يوماً ما عندما يجف النهر ستجدها في انتظارك.

تيقن أنك بمساعدتك للناس تنصب عليك المعونة الإلهية صباً، تيسيراً وتوفيقاً وسداداً.

والآن أدعك لتضع بصمتك....

تعلم ولا تتوقف

ابنِ ولا تدع ليوم ضمن أيامك أن ينقضي إلا وقد صتعت فيه
جديداً، لا يهم أن يكون عظيماً، ما دمت أنجزت ووجهت نيتك لوجه
الله عزَّ وجل.

قد تراه هيئاً عندك؛ لكنه عند الله عظيم.

فاستمر على ذلك الدرب.

لا بد أن يكون العمل هو شعارك.

لكي تعثر بكل قوة على ما تركز أنظارك لتحصده.

المهم أن تتحرك والأهم أن تتحرك في الاتجاه الصحيح.

لا يكفي أن تبذل جهداً مبرحاً، وتسهر وتتعب ولكنه في الأخير لا
يعود عليك بالنفع الكثير.

ركز تمام التركيز في أكثر مجال تعشقه، ومن شأنه أن يعود عليك
بالرزق الواسع، اسأل من سبقك ونجح في هذا المجال.. حتماً سيوفر
عليك الكثير من التخبط والأخطاء.

ركز أن تكون لك أهداف محددة للتفوق وتنبغ فيها
ركز في أكثر أمر له الأولوية في تعلمه واكتساب مهارة به.
ركز فكلما تضاعف تركيزك على كيفية رفع مستواك، وتعزيز
قدراتك؛ كلما تفتحت لك فرص أكثر.

ولكن فقط اسع، لا تتوقف عن الحركة.
ألا ترى الطيور والحيوانات على اختلاف أشكالها وأجسامها تسعى
لا تعرف هل ستعود بحببتها أم لا، ولكنها مع ذلك تسعى وتجد رزقها؟
كلنا تابعون لذات المنظومة الكونية.

كلنا لا بد وأن نأخذ خطوات جادة، لا نمل، نجرب هذا، نذهب إلى
هنا وهناك، ندق أبوابًا، وسائل متعددة لا ندري في أيهما يقبع الخير
الكثير لنا ولحياتنا ولنجاحنا.

علينا دق الأبواب والاستماتة للوصول، وكما تصل الطيور
والحيوانات مبيتها، سنصل نحن لما نصب عليه سعينا وتركيزنا.
علينا أن نري رينا جهدًا مركزًا، تصميمًا، سعيًا لا يكل ولا يمل،
تطورًا بنهم، والأهم من كل ذلك علينا تعلمه، هو ألا نتعجل كعكة
النجاح.

الفلاح يبذر بذوره، يروي أرضه، من أجل أن يجني محصوله في
نهاية العام.

تلك الشجرة الفارعة كم أخذت من وقت لتكون شجرة كما هي
أمامنا بأوراقها وخصونها؟

كل هذا الوقت كان تحضيراً لأن تكون الشجرة كما هي الآن..
هكذا الأمر مع النجاح، لا بد وأن تحضر لتحصد نجاحك.
لا بد أن تكون بتمدد وعظمة تلك الشجرة التي لم تكن يوماً سوى
بذرة، انظر كم نستمتع بها، نستظل بأغصانها، نهناً في ظلها، نقطف
ثمرتها!

وهكذا أنت، ستستمتع بنجاحك يوماً، وتقطف ثمرته يانعة بيديك،
فقط حضر لنجاحك، اروه من اهتمامك ووقتك وجهدك، صب عليه من
سعي لا يمل، وانتظر أن تتفرع شجرة نجاحك لتستمتع بها كثيراً، فقط
اسع بقوة في الاتجاه الصحيح صوب النجاح.

لا تلعب في الوقت بدل الضائع

لا تترك كل أمورك للدقيقة الأخيرة
لم تركز لتلحق بالقطار وأعصابك تشتعل، هل ستصل في
موعدك المحدد أم سيقال فاتته القطار؟
هذه حياة قد اعتدت على منوالها دون أن تستشعر.

هذه الحياة لا استمتاع فيها، بل فيها تقبع آفات التوتر والتخبط.
ارسم صورة في ذهنك وأنت تبدأ أيامك، ديدنك الهدوء، وطوال
مشوار يومك رتب أمورك، ما زال هناك متسع من الوقت، ما زلت
بعيداً عن دائرة شد الأعصاب والاحترق الداخلي جراء تكالب مهمات
ومسؤوليات، ذلك الأمر لن يضيء حياتك بلا ثمة ثمن تدفعه.
عليك أن تغير عادات سنوات مرت عليها.
إن تلك الحياة العظيمة التي وهبت إياك، لا بد وأن تحياها عظيمًا
بسمات العظماء.

صوب كل نظراتك صوب العظماء، صوب المتألقين، وصاحب
الإرادة، ومصابيح النجاح تقترب منهم تلقائياً.
أنت تستحق كل الحب وكل الاستمتاع بالحياة.
أنت تستحق أن تشعر وكأنك ملك متحكم بمسار حياتك.
كل يوم له طعم جديد؛ ففيه المسير في درب جديد.
كل يوم يأتي عليك وأنت تسرد على سطور دفترك حقوقاً أدبتها في
حق ربك، في حق نفسك، أعلى الحقوق عليك، في حق عائلتك، في
حق أعمالك ومشاريعك ومهنتك.
إذن إن كنت باحثاً عن الهدوء والثبات الانفعالي في حياتك، فما
عليك إلا أن تتبع الآتي:

1- لا تنم ليلتك إلا وقد حددت بدقة أهم أعمالك غداً، والتي تمثل النصيب الأعظم من أولوياتك، والتي ستحقق فارقاً، وفي رضاك عن ذاتك وأدائك، وفي سير يومك هادئاً لا يعكر صفوه اللهاث للإنجاز في اللحظة الأخيرة.

2- إن قررت النجاح وأردت بلوغ العظمة؛ تيقن أنه عادة الناجحين، الاستيقاظ مبكراً، يا حبذا لو قبيل صلاة الفجر لتقطف ثمرة التضرع إلى ربك في دقائق الليل الأخيرة، حيث ينزل رب العزة والجلال إلى السماء الدنيا ليستمع لحاجتك ويستجيب دعائك، لتدعوه بكل اليقين فيحقق لك.

3- صمم أن تنفذ ما حددته من مهام بكل حماس وتحذ، واستشعر أنك لن تحيا ليوم جديد. فركز في يومك فحسب.

تجراً في أحلامك، لا تكن دني الهمة

لا تحلم أن تدخل كلية الطب، احلم بحياة المتعة والنجاح وأنت تسافر هنا وهناك وتشارك في المؤتمرات ولك عيادتك الكبيرة وقد نفعت أناساً كثيرين بعلمك، هنا من يدعو لك وهناك من يشكرك، لم تتدنى في سلسال أحلامك؟

لَمْ تحلم بالسيارة العادية؟!

لَمْ تحلم بأقل درجة الكفاف؟!

لَمْ تحلم بزوجة عادية؟!

لَمْ بوظيفة عادية؟!

وسع مدارك عقلك، الحياة تتسع للجميع وفضل الله لا نهاية له.

خزائن الله ممتلئة فاسأله من واسع أفضاله.

تجرأ وأنت تحلم، وهبت قدرات خارقة فلم تحجمها؟

وهبت خيالاً خصباً، فلم لا تستغله بقوة في تحقيق أحلامك؟

خيالك هو مصنعك الذي تصنع فيه كل أحلامك بقوة

تيقن تمام اليقين أنك إن لم تتخطَّ أحلامك مستوى العادي فلا

تسمها أحلاماً؛ تلك مجرد أعمال.

لا بد وأن تحفر في عقلك أن حلمك لا بد أن يكون عظيمًا، يتطلب

منك جهداً وبحثاً وتكوين مهارات جديدة، وتكوين علاقات جديدة.

حلمك لا بد وأن يحيا معك طوال حياتك، لا يموت إلا بموتك وأنت

تلقى ربك.

لا بد أن يكون عظيمًا، يأخذ حياتك كلها.

لا ينتهي، ما ينتهي هو فقط هدف وراء هدف بمدة زمنية قصرت

أو توسطت أو طالت، ويبقى حلمك الكبير تصل لمحطة فيه، ثم ما

بعدها، ثم ما بعدها، حتى تأتيك منيتك.

حلمك في أن يكون لك مشروعك العظيم، يخدم المسلمين، ينتفع به الكثيرون، تجني منه الأرباح الكثيرة، تقيم في أفضل الأماكن التي تريدها، تشتري ما تشاء.

حلمك هذا كبير في أن تعمل على مشروعك الخاص؛ تكبره، تفتح له فروعًا أخرى، تفتح فيه أقسامًا أخرى، تخدم به طوائف أخرى. تجرأ في أحلامك، لم يحجم المولى لك طاقاتك؛ بل طاقاتك لا حدود لها.

سل الذين ثابروا على أحلامهم، كانت مستحيلة فأضحت واقعة؛ لأنهم صدقوا ألا مستحيل، وأن الله عزَّ وجل بكرمه وذاته العظيمة هو من يقول (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا)

ولو حذفنا التكرار يبقى (وَمَنْ يُرِدْ نُؤْتِهِ).

ما دمت حددت بوضوح تام، سعيت سعيًا جادًا بقوة وعزيمة، تطورت كل يوم في مجالك، مهما كان حلمك، والله يرى تعبك وإخلاصك، أبدًا لن يخذلك.

هو من قال (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)

تذكر وبِقوة أن زوال الكون أهون على الله من ألا يحقق موعوده لعباده.

هو وعدك ألا يضيع تعبك.

ما دمت مخلصًا له إذن سيحقق، هذا وعيده لك.

تيقن أنك ستصل وستستمتع كثيرًا، وستفيد كثيرًا وتتعلم أكثر وأكثر.

ما دام لك رب اسمه الرزاق، فأياك وأن يكون حلمك عاديًا.

وما دام ربك اسمه المجيب، فلم لا تسأله التيسير والسداد والتوفيق والطريق المختصر بدلًا من أن تتوه في طرق لا عائد من ورائها.

أنت مع رب خلق سماوات عظيمة يمسكهن بيده، حلمك لا شيء في قلب تلك السماوات، حلمك لا يمثل ثمة ذرة في ملكه العظيم. فقط أخلص له النية، أصدق العهد معه، أن تنفع وتفيد المسلمين بما حققته.

أره منك عزمًا وحركة وقبل كل شيء تضرع فهو يحب أن يسمع صوتك ليستجيب لك.. كن معه يكن معك.

اخلص له وتضرع إليه يكفيك ما تريد.

اتقه ثم اتقه؛ يجعل لك مخرجًا من كل ضائقة، من كل زلة يفتح

لك المغلق من الأبواب فرحمته

هو سبحانه من يقل (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)

اتقه في زواجك، بجعل زواجك سعيدًا تسعد به وتسعد بها.
اتقه في أهلِكَ، فيكونوا عونًا لك، ويظلك بدعواتهم وحبهم لك.
اتقه في كل حياتك، يسخر لك من في الدنيا ومن عليها لقضاء
حوائجك، ويرسل لك رسائل تدلك على صحيح الطريق، ويغمرك
بتوفيقك لما تريد.

ليس مستحيلًا أن تتجرأ على نفسك.

ليس مستحيلًا أن تصنع من نفسك شخصًا جديدًا، أن تحقق في
دواخلك تلك الصفات التي كنت تحسد أناسًا عليها.
اعلم أبا، أخًا وابنًا وتيقن تمام اليقين أن الله جعل لنا جميعًا قدرات
هائلة، حتى ذوي القدرات الخاصة لديهم قدراتهم المميزة في مجالات
عديدة.

فلست ضعيفًا؛ ولكن أحدهم لم يخبرك يومًا ما عن مكان القوة
في دواخلك.

لست ضعيفًا، الضعف كل الضعف سريره في أوردتك وشرابينك، قد
سري مع دمايك إلى كل أعضاء جسمك.. حسن، رددت كثيرًا (ما باليد
حيله)؛ بل باليد كل الحيل وكل الوسائل، باليد التحقيق والتوفيق
وتقديم كل العون لنفسك ومستقبلك أولًا ولآخرين.

باليد أن تقلب الصورة وتصنع من نفسك صورة جديدة، لكن تلك السموم التي سرت في أوردتك وشرابينك عليك أن تتخلص منها أولاً. تخلص منها لأن الحياة محسوبة عليك سواء أعشت وفق ما رأيته لنفسك، أو استسلمت في منتصف الطريق لتسلم الراية وتعلن ألا حياة هي تماماً محسوبة عليك سواء أفهت ظروفك وتفلفت من عقاب أفكار الآخرين التي تشربتها دون دراية منك وعلى حين غفلة، سواء قبعت مقيداً بتلك الأفكار فمرت أيام ومرت سنين عمرك على عجل، تنطفئ أنوارك رويداً رويداً حتى يحل ظلام القيود الدامس؛ ليسد عنك نور النجاح والاستمتاع وحب الحياة واكتشاف الدين الصحيح الذي لم تجد من يجلو لك كمَّ عظمته، كم يريد بك كل الخير ويدعوك للخير كله. كم يريد لك أن تسعد؛ لأنك إن لم تسعد فإنك لم تعرف الله حقاً، ولو عرفته حقاً لقدمت خطوات للوصول إليه ليعينك هو بخطوات مضاعفة، سيسعدك كثيراً بقربه وتوفيقه ويجعلك تسعد بأقل ما في يديك، وغيرك قد يملك أضعافها ولكن عين الشقاء يقبع داخله.

كم هو غني عن عبادتك، فلا تعتقد أن الله ينتظر منك أن تصلي أو أن تتلو آياته أو أن تزكى لأنه بحاجة لصلواتك وزكاتك وإحسانك، إنك إذن مغبون، من خلق سماوات عظيمات وكون بكل معجزاته وأسراره، لا ثمة حاجة له سبحانه بذرة من عملك، إنه يريد لك الخير

كله، تتقرب إليه ليرحمك، ليقبل عملك، وهناك من ترجع أعمالهم في
نحورهم، خلطها التكبر والرياء، خلطها قلب غائب ونفس تستشعر
مقدار العظمة.

ثق أن الله يحبك ويريدك أن تعبدَه ليسعدك كثيرًا كثيرًا.
فدع إعجابك بنفسك وعملك ونحّه جانبًا وأقبل بقلب ذليل إليه
وحده، وذات القلب هو قمة القوة مع من سواه من خلقه.

تذلل، ولم تتذلل؟ لأن كل أمور حياتك بأسرها بكل تفاصيلها، كل
حوائجك، كل أمنياتك، كل ما تتشوق وتريد وتتمنى الحصول،
تستصعب المشوار، وبدأ اليأس يدب لوعورة الطريق، هو جميعه
بكلمة كن فيكون من ربك.

فانظر كم أنت في حاجة إليه!

ضعفك هذا الغه من سجل أفكارك، أنت مع مصدر القوة فكن قويًا
أنت مع من يعلم حتى ما يخفيه صدرك ولا يطلع عليه أحد من خلقه.
أن تضعف أمام قوة الآخرين الوهمية، أي إن حياتك بمعالمها في
طريقها للاندثار، لأنك ستدفن في غياهب قوة الآخرين التي صدقتها
فسلطهم الله عليك بها.

كلما عظمت من الآخرين، أعطيتهم من قوتك، من فكري،
أعطيتهم جزءًا ليس باليسير من حياتك فتسلطوا عليك بما تنازلت به

إليهم، كلما عظمت ربك زادك قريبًا، أظنك بظلال السعادة الوارفة في كل شؤون حياتك، في زواج، في عمل، في حياة أسرية، في علاقتك بأبنائك.

فانظر مع من المكسب وتمسك به ولا تنقطع أبدًا عنه، وانظر مع من الشقاء والموت البطيء وتذكر خوف نفسك، لا تدعها في الحياة هكذا دون أن تذكرها أوقاتًا تلو أوقاتٍ أنها خلقت لأمر عظيم، من أجل رسالة عظيمة تحققها، فتدخل بها في جنة عظيمة ومنتهى إسعادها أن ترى وجه رب الأكوان في جنته جزاء صبرها والتزامها، جادة الطريق وعزلتها عن كل مضرة وكل ما من شأنه إغصاب خالقها.

هكذا نحن، هكذا الإنسان وما سمي إنسانًا إلا من النسيان، لا ننتظر تحفيرًا، أو وعظًا بل نعظ ونذكر ونحفز ونخوف ونذكر أنفسنا بأنفسنا مرارًا وتكرارًا بعاقبة المعصية وحرمان البركات بسببها، لم لا نذكر أنفسنا بالموقف الذي عصينا فيه؟ فكم عذبنا ببعد عن الله بمعصيتنا تلك! ألا نرى أن أشد العقوبة أن يحرماننا من قريبه، أن يحرم القلب لذة الصلة به، لذة خشوعه وحرمان طعم الإيمان.

تخلص وتوقف عن حياة لا تُرضي الله؛ لأنك قريبًا وليس بعيدًا كما تظن ستسأل وتقف في المحكمة الإلهية، وستسأل عن ذاك العمر

ماذا قدمت فيه، وبحسب إجابتك سيكون مصيرك إما جنة مع أول غمسة فيها تنسى شقاء الدنيا، أو والعياذ بالله نار مع أول غمسة فيها تعترف أنك لم ترَ نعيمًا قط في دنياك.

لأنه في حقيقة أمره لم يكن نعيمًا؛ بل معصية ولذة عابرة خلفت معها الحسرة والندامة.

توقف عن هذه حياة؛ لأن أمرك لا يهمهم كثيرًا مهما تظن، هم فقط أرادوك أن تنفذ مخططاتهم الخاصة -الفارق ليس كبيرًا إن رغبت التحول لحياة شبيهة لبنات خيالك- ولكن الفارق عظيم؛ فهنا تطور لتطور أعظم، هناك العكس موت لموت أسرع، يقضي كل يوم على إحدى خلايا سعادتك، وفي القريب تجد الشيخوخة قد آلمتك وأضلعتك البحث عن حياتك الخاصة وتحقيق ذلك الحقيقية قد أصابها العطب.

انطلق فما زال الوقت أمامك والقوة بيدك، وما زال القرار بيدك، ذاك القرار الذي اتُّخذ من أناس مثلك تمامًا فغير كل مسار أيامهم ونجاحهم وسعادتهم، هم كانوا مثلك يومًا، واليوم ليسوا مثلك، هم قرروا فتحركوا فعزموا أن يكملوا، وصمموا أن يحققوا في مشوار حياتهم منجزات يقابلون بها الله عزَّ وجلَّ يوم السؤال، هؤلاء جميعًا فازوا، لقد جمعوا سعادة ما تمنوه في دنياهم، وكذلك الفوز النعيمي

في قلب الجنان في آخرتهم، بصدق توجههم لوجه خالقهم، وعطاؤهم من كل ما يملكون وقتاً وجهداً وعاوناً قدر مستطاعهم.

لا تتخيل أنهم بمجرد كلمات قد وصلوا، نعم لقد وصلوا بشيء من الصبر، شيء من شغل الفكر والبحث، عن أقوم الطرق وأكثرها اختصاراً صوب الهدف المكتوب الواضح والمحدد بأوقات، لكن كثيراً من الاستمرارية والثبات في التعلم والإضافة لرصيد المهارات، كثيراً ما سألوا، لأن مع كل سؤال أوقات عظيمة تدخر.

أنشئ مركزاً في مجالك لخدمة البشر، اجعل جزءاً من أرباحه تطوعاً لله.

أوصل علمك لغيرك، بكل من تعلمته واستفد صدقة جارية عنك بعد موتك حين تلقى الله وعلمك ما زال ينتفع به أناس.

انظر أكثر مجال تتمك القدرة على العطاء وتقديم نفع فيه، اذهب إليه، أتقنه، كن محسناً فيه، كن رقم واحد، ثم قرر أن حان الوقت لتفد. لتعطي من وقتك وجهدك وعلمك لغيرك، تفقد النية في كل حين، قرر أن تفيد، يصب علم ربك في عقلك آلاف الطرق.

قرر أن ترضي المولى بعملك.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل: إذا تقرب العبد مني شبراً تقربت منه ذراعاً، وإن تقرب مني

ذراعًا تقربت منه باعًا، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة، وإن هرول
سعيت إليه، وأنا أسرع بالمغفرة) حديث صحيح
كلما خطوت خطوة ابتغاء نفع المسلمين؛ كان التوفيق لزامك.
قرر أن تجدد تحركك صوب ما قررته، أضف إلى مهاراتك وقدراتك
كل يوم.

استحضر النية دائمًا في عقلك.
انفع الناس، اجن توفيقًا، في الدنيا قبل الآخرة.

بالحكمة قد تجن الكثير

-تعلم أن تتنعم بما في يديك الآن، تفنن كيف تسعد كثيرًا بقليل
في يديك، قد تجد من يشقى بزوجة من الدرجة الأولى، وغيره قد
يسعد بزوجة من الدرجة الرابعة.

وكل الأمر يتوقف على الحكمة وطي الكلمات الجميلة طيًّا لكسب
قلوب الآخرين وإيقاف معارك قد تستنزف الكثير من الطاقة والقوة
وارتياح الأنفس.

كن على حذر تمامًا من القطيعة؛ فهي تولد عداوة ونفورًا.

أحرص قدر الإمكان ألا ينقطع حبل الود تمامًا، حتى لا يشقيك أحدهم بمعاداتك، وقد يفكر في الإضرار بك!

الحياة سفينة في قلب بحر، والبحر متلاطم وأمواجه عنيفة، فاجعل من بسط الوجه ورقة الكلمات وعذوبة المجاملات فيضًا، واجعلها لربك خاصة، فكم ترمم الكلمات ما لا يرممه المال والعطايا!

بكلمة قد تُشقي غيرك، وبكلمة قد تزيح عن النفس ثقل هم، ولتذكر معي أن جزاء إحسانك ليس إلا إحسانًا من الله إليك رحمة بك، يسخر لك من يمسح عنك دمعة من عينيك، يوفقك لصحبة أو شريك حياة تنقل معه دركات أيامك سعة وراحة بحسن احتوائه.

هي حياة وستستمر حتى حين، وببيدك أن تغرس في طينها بذورًا للسعادة، أو ببيدك أن تغرس في طينها بذور الشقاء والتعب والحيرة، أي بذور ضياع والعياذ بالله في الدنيا والآخرة.

- كل يوم هو ملكك، ابحث عن مسكين، ابحث عمّن تعطيه من علمك، ابحث عمّن تذكّره بالله ونعمه، ابحث عمّن تقطف منه الحكمة، ابحث عن مصدر تزداد منه علمًا بدينك، بربك، بكيف تتعايش وتكسب وتحقق فعليًا ما تريده.

يومك غالٍ فاجعله غاليًا.
يومك وكأنه ذهب خالص

فلا ترده فضة أو أقل درجة.

خلقت غالياً، خلقت مكرماً.

فَعش كريماً؛ فلن يرفعك أكثر من عزة ربك وتعلقك به دون سواه،
فإن كنت تبحث عن العزة فعش مع مصدر العزة، ودع عنك كل
مزيف. أنت تستحق أن ترتاح وتسعد وتستمتع وتنطلق بقوة، أنت
تستطيع أن ترتاح وتسعد وتنطلق بقوة استمتاعك.

فما دام غيرك فعلها فلم أنت لا؟! وما دام الفعل بإمكانك فلم
الانتظار؟! وما دمت عبداً لمن رحمته وسعت السموات والأرض فلم
اليأس والاستسلام؟

تذوق مذاق قوة التفاؤل وقوة الإرادة

اصنع عالمك الخاص بقلمك الخاص وبوحيك الخاص، ولا تلق
كثير بال لمن حولك فيومك ملكك وليس ملكهم، وأنت من ستحاسب
عليه وليس هم، وأنت من ستشقى أو ستسعد وتستمتع وليس هم،
فلم القدر الكبير لهم في مسيرة يومك هذا؟!!

قدّر ربك كثيراً وحقر من قيمة الناس في قلبك وعقلك كثيراً، اجعل
لهم النصيب الهين ولربك كل النصيب؛ فما هم إلا وسيلة ليزيدوك

رصيداً في حسناتك إن اتقيت ولطفت بهم، أو وسيلة انتكاسة إن عظمت من آرائهم وتعليقاتهم، ما دمت مرتاحاً لما أنت فيه، فلا يهملك رأي أحدهم، تعلم أن تحفظ طاقتك للعظيم ولتحيا حياة العظمة الحقيقية، تعلم أن تسمع كلمات وكأنك لم تسمعها، تعلم أن ترسم ابتسامة كرد لائق لكل ما لا يعجبك، متوجهاً بكل ذاتك ليس إلا لوجه ربك الكريم.

- بكل قوة وتصميم ابدأ غمار يومك.. صمم أن يكون مختلفاً..
جرب أن تستيقظ صباحاً، جرب معي، هذا أسلوب صباحي بديع، حتماً ستغير لك تلك الطريقة مسار يومك كله..

ما عليك إلا أن تكون أولى خطواتك بعد استيقاظك مبكراً من يومك أن تتفاعل بقوة، وتردد في نفسك بمشيئة الله سيكون يومي هذا أفضل أيامي وأكثرها استمتاعاً، بعون الله وثقة فيه سأحقق اليوم كل ما أريده، حتماً يومي هذا ستملوه البركة الإلهية، سنتيسر كل أعماله.

ردد: كلا لن يضيعني الله أبداً.

تذوق المذاق الجديد لحسن الظن والثقة في الله.





الفصل الثالث

لون حياتك بألوانك الخاصة



جربت كثيراً.. جرب أن تستمتع

حياة الاستمتاع، هي تلك الحياة التي تبنيها على هواك.
هي تلك الحياة التي تمارس فيه الأشياء التي تحبها.
هي تلك الحياة التي تزور فيها وتذهب للأماكن التي تعشقها.
هي التي لا حد فيها للأحلام، فما الواقع إلا من صناعة خيالية خاصة، أولاً في العقل والروح، صناعة تسري مع دورتك الدموية إلى كل أعضائك لتنتعش وتنتعش معها تفاصيل حياتك.
حياة الاستمتاع حياة تصنع فيها ما تحب في الوقت الذي تحب وبكل الأريحية والانطلاق دون لفت أنظار لتفاهات تغضب، لمشاكل كثيراً ما قد تنفك بالإهمال أكثر من الاهتمام وحرق البنزين في تفاهات.
حياة الاستمتاع هي تلك الحياة التي تتكلم فيها وتجاوز الآخرين بكل أريحية دون كثير تكلف، دون كثير جهد لتظهر بصورة ترضي الجميع.
حياة الاستمتاع هي حياة تحيا فيها البساطة بأسمى معانيها، وكل شعارك (كن لله كما يريد، يعطيك الله أفضل مما تريد).

كن لصنع حياتك سباقاً، هو عمرك، هي أيام قليلة وليست كثيرة لتتركها لمن يسيرها لمزاجاته، هو نجاحك، هو حقك في التميز، هو حقك في أن تأخذ فرصتك.

إن تنازلت عن استمتاعك، استمتع آخرون على حسابك.

قرر أن تقول لا بقوة لكل ما يضايقك.

قرر أن تفتح الأبواب على مصراعيها لكل ما يثير سعادتك.

قل لنفسك إن الكون يتسع للجميع، إن فضل الله عظيم فاستمتعك لا يغلق الباب على استمتاع الآخرين إطلاقاً، ولكن عدم الاستمتاع يعني أن الآخرين قد التهموا نصيبك من كعكة الاستمتاع والانطلاق؛ فقد أعطيتهم من أعصابك، من وقتك الخاص باستمتاعك وتحقيق أهدافك، من زخيرتك النفسية حين اهتمت بكلماتهم.

عك تنقذ حياتك وتحصنها بجدار فولاذي بأن تصمم كل التصميم أن أوقاتك الخاصة وأهدافك وخططك كلها أول اعتبارات حياتك لا يحق لثمة شخص مهما كان أن يقتحم عليك استمتاعك بوقتك أمام برنامجك المفضل، والتفاتك لمتعة هوايتك التي غمرتها الأتربة، وتنتظر بمسحة منك عودة الروح للجسد مجدداً، فيها تهرب من زواج الضغوطات لتعطي أهدافك حقها الأكمل قدر إمكانك من التركيز، لا يحق لثمة شخص أن يأخذك من وقت مذاكرتك، أو دراسة مشروعك، أو مكالماتك الضرورية.

اصنع لنفسك جدارًا فولاذيًا، والزم الآخرين به.
هذا ودون ثمة شك حقك الطبيعي في تملك حياتك الخاصة
وأوقاتك الذهبية للترفيه عن نفسك وشحن بطاقة حماسك مجددًا؛
للحفاظ على رصيد استمتاعك عاليًا.

قرر أن تستمتع فإن لم تستمتع فلم حياتك إذن؟
قرر أن تكون أنت أولًا لمشاريعك، لاهتماماتك، لحماسك، ثم يأتي
الدور على الآخرين.

صن أوقاتك الخاصة ولا تفرط فيها مهما كان الحرج؛ فالحرج
سيختفي حتمًا حين تصر على الحفاظ على نصيبك الشخصي.
يومًا ما سيحترمه الآخرون وسيقبلونه على أنه جزء من
شخصيتك.

يومًا ما ستتحفز أكثر حين ترى استمتاعك قد تصاعد وحياتك
ستتحرك نحو سعادة أكبر من ذي قبل.

لا تمت وأنت حي

لا تحيا كالأموات
إن لم يكن لك من الذكريات الجديد كل فترة؛ إذن أنت مع عالم
الأموات.

إن لم تستيقظ مصممًا كل التصميم أن تجعل من يومك ذا قيمة كبيرة بإنجازك؛ فلا تحسب نفسك ضمن عالم الأحياء.

إن لم تصادق نفسك، تعذرها إن أخطأت، وبدلاً من أن تصب وابل اللعنات والغضب على خطأ قد وقع منها؛ حادثتها بكل ألفة، لست ملكًا؛ أنا إنسان يخطئ ويصيب، وغداً أفعل الأفضل.. فأنت مع عالم الأموات.

إن لم ترسم لنفسك هدفاً واضحاً محدداً تحققه، تبدأ في وقت معين وتنتهي في وقت محدد يشدك بقوة عن عالم التفاهات والكلام الفارغ وتضييع الأوقات هباءً؛ إذن عذراً لست حياً، بل أقبع وسط الأموات.

أنت حي.. إذن أنت تتطور، أنت تلتزم بتوقيات الأهداف، أنت لا تترك الهدف دون إتمامه تماماً، أنت تحقق الهدف وتضع لبنة بعد لبنة، وإن تعارض المزاج، أنت تدفع بكل غلظة وسوسة نفسك لتبقى في منطقة الراحة، وتقع كالكثيرين تحيا وتموت وكأنك لم تعيش يوماً، يومك كغدك، غدك كبعد غدك.

والحياة دوامة تفرمك في أحشائها وصغارها ودونيتها، ومن مشكلة إلى مشكلة ومن فشل إلى فشل ومن قاع إلى قاع أعمق.. أخي أنت ميت.

إذا لم تحيا قوياً، تحفز ذاتك بذاتك، تلجم شهوة وراء شهوة، تقع وتنهض، تدفع ثمن تفوقك في دراستك، تدفع ثمن ترقيتك في شركتك، تدفع ثمن نجاح مشروعك الخاص، تدفع ثمن تربية ذرية صالحة، تفعله خالصاً، تريد الثواب الرباني وليس مديح البشر.. إذن لا تحسب نفسك مع الأحياء.

حياة مملة، متكررة لا طعم، لا ذوق، لا أساس، لا جديد، لا أفضل، هي بالضبط حياة لا تليق إلا بالبهايم.

حياتك محسوبة، كل ذرة هي موضع سؤال يوم القيامة، كل هفوة ستطلع عليها في صحيفتك يوم الدين، تحاول أن تهرب ولكن لا جدوى! أعضاؤك أول من سيشهد عليك.

لذلك قرر وانطلق والتزم وغير وابحث عن مصادر الفرحات واصنع من أيامك أحلى الذكريات؛ حتى تكون بكل البساطة إنساناً بمعنى الكلمة، كيفما أراذك الله، عظيماً في دورك، في عطائك، في قيمتك، قف هنا في مكانك واتخذ القرار وانضم إلى ركب الأحياء قلباً وقالباً، ولا تقبل يوماً البتة أن تقبع ميتاً في عالم الحياة، واحفرها راسخة في العقل وثبتها (إياك أن تموت وأنت ما زلت تنبض بالحياة).

تأمل حياتك ملياً قد تصنع حياة الشقاء وتظن أنك تشيد قصوراً للسعادة.

تأمل ما تقوم به طوال يومك
اسرد أغلب المهام المتكررة في يومك.
هل أنت حقاً في المسار المستقيم صوب قصور السعادة؟
هل هناك ما تقوم به خلال يومك فيسبب لك متعة حقيقية؟
هل من وقت خال بروحك يفيض على روحك غبطة وسروراً.
وفي غمار أكوام واجباتك الدينية، هل سألت ربك يوماً أن يهبك
أعمالاً صالحة تقربك إليه؟
جميعنا يعشق السعادة
ولكن قل من يتخذ الخطوات التي من شأنها أن تجعله سعيداً.
من يركز في انطلاقة يومه، أن يحمد الله كثيراً أن كتب له عمراً
جديداً، يوماً جديداً، فرصة جديدة للهناءة بذكر الرحمن، بعمل
الطيبات، بتلاوة تضيء ظلام الأرواح، بصالح خالص لوجه الله،
فيعيش الامتنان طوال يومه، وهو عين السعادة أن تشعر بالامتنان
والشكر لنعم تعمرك، بل وهو أس الزيادة في النعم والهبات الربانية (
لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ).

قف أمام مرآتك عند استيقاظك وردد (اللهم حسن خلقي كما أحسنت خلقي).

تأمل وجهك الجميل، اشكر الله عليه، تأمل عينيك ما زلت ترى بهما، احمد الله، تأمل يديك وقدميك، ما زالتا تتحركان وفق رغبتك، احمد الله ملياً، تأمل لسانك ما زال بإمكانك أن تعبر عن احتياجاتك، تأمل عقلك، التفت إلى الجهة المقابلة، فكم من مستشفيات تضح بمصابي الحذوث والحروق، بمرضى التخلف العقلي، بمرضى الشلل النصفي، بمرضى الزهايمر.

اشكر ثم اشكر واشكر كثيراً، مجرد تذكرك للنعم في ذهنك هو شكر.

تيقن أنك حين تبدأ يومك شاكراً يعني أن مزيداً من النعم والعطايا الربانية ستغمرك طوال يومك.
اشكر كثيراً...

حتى يبارك لك كثيراً في مالك، في أولادك، في أهلك، طموحاتك.
عش بالامتنان طوال يومك.
عش ممتناً لما أنت فيه.
وغيرك قد يتمنى ربع ما أنت عليه.

إن عملية الامتحان بالنعيم وتذكر النفس ملياً بها، أنت أول من
سيشع عليك رضى وسروراً وحباً للحياة، سيقلب بمعنى الكلمة دفة
يومك نحو كنز جديد من كنوز السعادة، العيش ممتناً، شاكرًا شاعرًا،
مستمتعًا، راضيًا بقوة، فكم أنت في نعيم وكم غيرك في المقابل يعاني.

اسع لتضع رأسك على وسادتك وأنت راض عن نفسك

اسع جادًا لتضع رأسك على وسادتك وأنت راضٍ عن نفسك.
صمم وأنت في طريقك لخوض غمار يوم جديد أن يكون أروع
أيامك.

وبكل الإرادة وعلو الهمم استخرج حماسك من دواخلك.
وإياك أن تنتظر ليلهمك هذا أو ذاك.
أنت أولى بكل ذرة طاقة لا تعلم كم ستدفعك للامام، إن اقتنصت
وأنت الأولى بكل ذرة انتظار تهدر لا تدري في استغلالها كم من
إنجازات لم تتفقت من بين يديك.
كم وددت وتاقت نفسي ألا يكون كلامًا مرسلًا فقط، سطور تقرأ ثم
لا تلبث أن ينتهي أثرها.

ولكنني بكل حب وتقدير إليك أمد يدي إليك طمعاً في إنسان جديد
بروح وانطلاقة لم نعهدها من قبل.

فالحياة تمر، ولأنها ستمر على حالك هذا أو ذاك؛ فلم لا تمر
بسويغات حتمًا سنحكي عنها مستقبلاً أنها كانت أروع سويغات
العمر؟

سويغات العطاء، سويغات الأمل، أن خالفنا لم ولا ولن ينسانا ولو
طرفه عين.

سويغات نتيقن فيها أن شعارنا أن نستمتع.
ولأن الاستمتاع هو النتيجة الطبيعية للعطاء وحصد إنجاز ثم
إنجاز؛ جعلنا شعارنا الاستمتاع بالعمل وخطوات ترقى بنا يوماً فيوماً.
اثبت على خطاك واستمر، واعلم أن كل عظيم ينطلق من شرارة
بسيطة.

أنت لست سوى ضيفاً على دنياك

أنت خليفة الله.. فأين أنت من الخلافة؟
تذكر دائماً أنك جئت خليفة لله في الأرض
تذكر دائماً أن تكون خليفة الله، أي إن هناك رسالة محددة قوية
جئت لتنفيذها.. إن عشت بهذا الشعار.

إن طبقت ما يفترضه.

إن رسخت في عقلك أن الله عزَّ وجل قد استخلفك في الأرض لمدة وجيزة، وبعدها ستعود إليه عزَّ وجل ليسألك عما صنعت في خلافته لك.

كن كرسولك (إنما أنا في الدنيا كمسافر استظل تحت شجرة...) تعامل هكذا مع أيامك، أنت مسافر، أنت ضيف على الدنيا، أنت أيام معدودة وستصل إلى وجهتك الرئيسية.

كلما أغرتك مفاتن الطريق، كلما مالت نفسك لشهوة بعينها، قل لها إنما أنا مسافر وما هي إلا أيام وأصل محطة النهاية.

وعندها الراحة والمكوث بلا خوف ولا هم ولا غم ولا نكد ولا حتى ذاك الموت الذي أخافه طوال رحلتي، فأعمل له حسابه الخاص، فأشد على نفسي أن انتبهي حتى لا تفلتي طريقك فتهلكي.

فأشد عليها أن اعلمي، ما هي إلا أيام وتنتهي الرحلة لتبتدأ الرحلة السرمدية التي لا سفر بعدها ولا مشقة؛ ولكن مكوث إلى ما لا نهاية.. هيا أسرع، واهرعى إلى كتاب ربك.. هيا أكثرى الآن ولا تقولي غداً من تلاوة كتاب ربك.. هيا ادعي وتضرعي طالبة الثبات على الطريق والثبات على الدين والإيمان حتى بلوغ المقصد.. هيا أخرجي وقدمي من جيبيك عوناً هنا، دعوة إلى ربك هناك، صدقة تصد

عنك مكروه الأيام.. هيا ردي أذكارك، ليل نهار؛ حتى يا نفسي لا
أفتن فأضيع في رحلتي، لا أنا ماكث في سفري ولا أنا قد حققت بغيتي
ووصلت بر الأمان والجنان.

حين نرسخ الشعار نحفره في آبار العقول

نرده بالمرات، ونذكره للإخوة والأخوات

ونجعله القاعدة السارية عليها كل الحياة

حتمًا ستختلف كليًا النظرة للشهوات والفتن العريدية

وكأنها الأعداء، ويستوجب التحصين ضدها بمصل قوي من

الطاعة الربانية والبعد تمام البعد عن أماكن ووسائل إثارة الشهوات.

التحصين عن قنوت أبسط ما فيها تتراكم جبال من المعاصي في

دقائق جراء إطلاق النظر في المحرمات، نظرة وراء نظرة، عري وراء

عري نجد القلب وقد صب عليه ران المعصية الذي يحجب القلب عن

تذوق طعم الطاعة والخشوع، ذاك الران الذي يجلب معصية بعد

معصية وتسقط النفس بمرادها وليس جبرًا في دوامة الانزلاق أكثر في

حضيض الشهوات، أقولها بمرادها وليس جبرًا؛ فهي من فتحت على

نفسها بابًا عظيمًا، نسيته مواربًا، ثم لم تستطع أن تصد عن النفس

نيرانًا كان بالمقدور أن تخدم أولًا بماء الوضوء، بماء الذكر، بماء

الحب للرحمن، بماء شغل النفس بكل بالمفيد.

فلنحس أنفسنا جميعاً، فتلك جبال المعاصي والشهوات في كل خطوة تعوق ولكن بالتحصين وشحن بطارية الإيمان وتتبعه بين كل فينة بعمل صالح يشد في العضد تهون تلك المعاصي وننظر صوبها النظرة الحقيقية كعدو يتوجب التحصين وأخذ الحذر وقفل كل الفتحات التي قد يقتحم طريقنا من خلالها، وبناء الجدار وراء الجدار بسلاح الذكر وتلاوة الآيات، نور القلوب والصدور، وصالحات وتضرع ليثبت الرحمن على الإيمان.

فتلك السلامة.. عين السلامة.. وتلك السعادة.. دون جدال.. وهنا تنتهي القصة ويصل المسافر إلى مبتغاه سعيداً متلهفاً يتشوق لنعيم الجزاء.

وهنا تقف الكلمات وتختفي السطور.. لنحتفي بتعب النهايات الذي يتلاشى مع أول غمسة في الجنان.

اسع لكل شيء في حياتك

معنى أنك تسعى.. أنك ستصل ما تريده حقاً.

معنى ألا تسعى.. يأتيك الشيء المضاد.

إن لم تسع للغنى.. يعني أنك تمارس الفقر.

معنى أنك لا تسعى للاهتمام بصحتك وحياتك.. أنك تسعى للمرض.

معنى أنك لا تسعى لتطوير نفسك وأخذ كورسات والرفع من مستواك.. أنك تسعى لتظل لا جديد في حياتك، ستمر الحياة سريعاً دون أن ترى؛ لتتغير للأفضل ثمة شعاع نور.

اجبر نفسك على السعي، خوف نفسك بنفسك، أو حفز نفسك بنفسك، حاول أن تعرف مخرجها وما أكثر ما قد يثير انطلاقتها.

ذكرها وادفعها بتجربة مررت بها، استسلمت ولم تعرفها الاهتمام المناسب حتى ذهبت فرصتها أدراج الرياح.

ذكرها بكم عام قد مر وهي على ذات الحال والعالم كله يتغير، وإن لم تتطور تبذل من السعي القدر المناسب، ستظل في دائرة الفقر أو المرض أو تحكم الآخرين أو ضياع الفرص أو تبدل العزيمة وشعلة الحماس.

اسع.. أو انتظر الشيء المضاد.

ولكن لا تظن ألا تسعى وانتهي الأمر.

إن تسع تصل.

وإن تتجمد دون حراك.. يأتك سريعاً عكس ما لم تسع من أجله.

اسع فالكون كله في سعي.. والسعادة والنجاح يحتاجان من يمد يده ويعد ذاته ليقتطفهما.

بمعنى الكلمة حياتك لك فلا تهدها غيرك على طبق من ذهب.

دقائق عمرك تساوي الكثير فلا تستهن أن تصنع فيها غالياً.
سواء شئت أم أبيت الحياة مستمرة والأيام منقضية.
سواء شئت أم أبيت هناك آخرة وهناك وقفة للحساب على كل
هفوة قبل كل كبيرة.

سواء شئت أم أبيت إن لم تسع لشيء فأنت في عكس الشيء
ستقبح طويلاً ليلك كنهارك، يومك كغدك، حيث اللانسان، اللانبضات
تدق بقوة لتحدثنا بأن هناك إنسان فوق الثرى يتألم وغداً سيكون
تحت الثرى يتألم.

ما دمت لم تغير المفتاح، لم تغير الأساليب، لم تجرب الجديد، لم
تمحور حياتك بكل ما فيها حول محور الآخرة، فأنت لم تفهم حتى
الحينة لغز الحياة والسر وراء المجيء والذهاب، والحكمة من البلاء
والشهوات.

وحين تعلم وتدرک وتتيقن أن الحياة مجرد محطة واحدة، هي قنطرة لا بد وأن تمر عليها لتصل لمحطة الخلود والبقاء، تلك المحطة التي مع أول غمسة فيها تنسى كل كدر رأيت في حياتك، محطة أقل درجاتها (كتلك الدنيا التي تتكاسل أن تبنيها كما ينبغي لتجني كما ينبغي) بل عشر أضعاف الدنيا بما فيها وما عليها وما فوقها، تلك أقل الدرجات، فكر.. فكر.

فأعزني عقلك وفكرک، دعني أهمس في أذنك لا تستمع لحديث إنسي، عقلك في رأسك يوفر لك تخبطات هائلة، فقط دعه يمارس تلك المهمة التي خلق من أجلها ولأقل فكر، دون الحاجة حتى لمدرسة تعلم.

اسلك أكثر الطرق ملائمة وأكثرها فرصة للوصول لهدفك.

حياتك محدودة وعمرک محدود، أيامك وأنت ضيف على الدنيا محدودة، حقق في عمرک، صمم أن تصنع قوالب راسخة على الأرض في واقعک، لا تظل كهذا الذي يعشق الثثرة عن الأحلام والمشاريع والمخططات، لا يهم على الإطلاق أن يرضى الآخرون عنك وعمما

تفعل، بيت القصيد هنا هو أن يرضى في الأول والأخير عنك ربك، ثم لا قيمة لثمة مخلوق بعده، ثم المهم أن تكون راضياً عن نفسك. أجمل ما في تحقيق أهداف ولو صغيرة ولكنك لا تعلم كيف هي وجزاؤها عن خالق السماوات ما دامت خالصة له دون سواه.

أن تستيقظ في كل يوم لصلاة الفجر هو هدف، قد لا تعلم مردوده في حياتك توفيقاً وبركة طوال عمرك، قد تأخذ خطوة في حياتك هي بمثابة حياتك كلها تكتشف فيها كنوزاً من السعادة والانشرح ما لم تجده طوال دفة حياتك السابقة، أن تأخذ كل الأسباب المساعدة على تحقيق الهدف مثل تصميمك على التعود على النوم مبكراً بغية القدرة على الاستيقاظ لصلاة القيام، للوقوف أمام ربك في وقت السحر، أن تضبط منبهك، أن تطلب من أحد أصدقائك أن يتابعك ويذكرك، ألا تكثر في طعامك، أن تأكل آخر طعام قبل النوم بأربع ساعات على الأقل.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(يُنزَلُ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ

يَسْتَعْفِرُنِي فَأَعْفِرْ لَهُ) رواه البخاري (وكذلك مسلم ومالك والترمذي وأبو داود).

وفي رواية لمسلم زيادة (فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر).
ما دمت تطلب وجه الله، أر الله منك همة، وفي المقابل سيمن عليك بعونه وتيسير الأمر عليك مرة فمرة، يبارك لك في وقتك، يجعل وجهك يشع نورًا. كم هو لطف الله عزَّ وجل بنا! ولكن فقط خذ خطوة تجاه ربك، تجاه صاحب حياتك وأهدافك، قم من الآن، فما التسوية سوى ضياع فرص وتبدد طاقة وعمر يذبل وفي النهاية حسرات...
والأمثلة لا حصر لها، والسر إرغام النفس وتحمل المشقة الأولى والاستعانة بالله عزَّ وجل.

الأمثلة كثيرة والأهم الاستمرارية والتضرع إلى الله ليثبت عليك دينك وإيمانك، قوة عزيمتك وحبك للخير.

كم ضعيف أنت بدون الله، قوي بعونه وتوفيقه وسداده، كن دومًا مع مصدر القوة والحكمة والرحمة والكرم الذي لا ينفد.
حلمك أنت لا شيء في قلب تلك السماوات العظيمة، توفيقك في مشروعك لا شيء يذكر في كتاب كن فيكون.
فلنردد دومًا رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري.

فلنلجأ جميعاً طامعين في قوته ولنردد: اللهم اجعلني بك أقوى
واجعلني بك أغنى.
بالله كل تيسير وفي الله كل أمل ورجاء وطمع في كرم لا يباريه
كرم.

لا حدود لك..

إما أن تقفز على الظروف.. إما أن تدفن ضحيتها.

خياران في الحياة لا ثالث لهما.
إما أن تكون رئيس حياتك؛ فهي من صنع فكرك، هي تتغير كل
يوم إلى جديد، هي من استمتاع إلى استمتاع أكبر، هي من انشراح
إلى انشراح أكبر.
تيقن أنك هنا تنسف أي عذر يتعلق بالظروف، بالضعف،
بالظروف السيئة، بحال البلد شماعة الأمة جمعاء، تيقن هنا أنك
تنسف أي عذر يتعلق بالقضاء والقدر، بالحظ بضرورة الرضا بأي
شيء فهو النصيب (نصف كلام الشباب).
تيقن أنك هنا لا تتكلم كثيراً كلاماً فارغاً.. تيقن أنك تحول كلماتك
لأفعال وتدع أفعالك هي التي تتحدث عنك.

تيقن أنك أنت هنا وذلك أهم ما في الأمر كله (تضع من أهدافك، حياتك الخاصة، مبادئك، كرامتك رقم واحد) قاعدة راسخة لا ينبغي لثمة شخص اختراقها، هنا أنت بكل فخر تفعل السر الذي انقلبت معه كل من تتوق بقوة لحياة جديدة من صنعه هو، لكل من صمم أن يكون مالك الكلمة العليا، يحرك الشراع كيفما شاء، يتحرك بسفينته في الوقت الذي يراه مناسباً وليس سواه، يفعل ما يراه صحيحاً من وجهة نظره هو وليس سواه.

إنه لا يراقب سوى من في السماء، يملك زمام الرزق، السعادة والشقاء، الصحة والمرض، النجاح والفشل إنه لا يقدم كل طاقته ويركز على ما يرضي ربه، وكل الباقي كل ما سواه لا ثمة قيمة ولو 1%.

تيقن أنك هنا تباع كل من يؤذيك، كل من يخفق عزيمتك، يسد نور الأمل في وجهك، لأنك على موعد مع حياة من نوع خاص باستمتاع خاص، بتصور خاص (أي تصورك الذي صنعه بقوة في خيالك بحق تلك الحياة التي تبتغيها وترجمه الآن واقعاً رغم كل الظروف، بقوة التصميم، بقوة الإرادة أنت تستطيع ولكن اهدأ، صمم أن تصل خط النهاية).

هنا لا مستحيل، هنا كل شيء متوقع، اشطب من كراسة السعادة كل ما لا يناسب فكريك ويوافقك ويخضع لك، كل من يرفض أن يتغير ويقدم لسعادتك، لراحتك كما تقدم أنت لسعادته، لتصنع حياتك كما تشاء.

اشطب ولا تخش مخلوقاً، شريك حياة أناني لا يراك سوى نقطة ضئيلة في حياته ويريد أن يسخر بك بقوة لأهدافه الخاصة باسم الدين، باسم التضحية، كله هراء، كله في الأخير صفر على الشمال، اشطبه ولا تخش الفقر بعده، حياتك أثنى ملايين المرات من عمر يذبل رويداً حتى يموت بين أحضان الحياة، علك نسيت أن لك رب اسمه الغني الكريم الرزاق، اطرق بابيه، من يملك رزقك فيمن عليك، ودعك ممن يذل ولا يضع لحياتك معه اعتباراً، دعه لتصنع عالمك الخاص وتفرح بإنجازك الخاص وتتمتع كما تود أن تتمتع، لا ينقصك سوى جرأة اتخاذ القرار، قو عضلاتك فحياة الاستمتاع لم تخلق هباء.

اصنع سداً منيعاً بينك وبين كلام المجتمع، لا تفتح أذنيك سوى لما تقتنع به وإن تحدثوا ملايين الكلمات، ذاك مجتمع فاشل ولو كان ناجحاً لكننا في قمة الأمم، نره واتبع مجتمعاً متألقاً من يقدم حياته ويسطر حروفها مستمتعاً لأنه يبلورها بألوانه الخاصة. ولكن إن لم تنفذ حياتك ورضيت بالتحجج بالمال، بالمجتمع، بكلام الناس، بظلم الأولاد.

تتيقن أن الحياة رحبة واسعة، لديك متسع لتعيش تجارب عدة، فلم التقيد بتجربة ترى أنه لا تأتي عليك بفرحة أو جديد تطور أو راحة نفسية وتوافق، علك لا تدري في أي تجربة سيكون الاستمتاع وعندها تقول كلمتك (حقاً ذاك ما كنت أتمناه، ذاك ما سعيت بقوة إليه، الآن استمتع به وابن جديداً كل يوم أيضاً، ولكن هناك فارق؛ فأنت اليوم تبني مستمتعاً، تحفز ذاتك لذاتك، تفعل ما يسعدك، تقرر ما تريده لحياتك، ما دمت في بحر الحياة كن جريئاً، لا تدري في أي تجربة ستكون نقطة التحول لكل الحياة وتحقيق الرغبات).

اشطب تلك الصحبة التي لا تسانديك، لا تدفعك للتطور، صاحب من هو أعلى منك همة، من هو أعلى في المستوى الإيماني، لا تكن أنت الأفضل في صحبتك إن كنت كذلك، أبلهم.

مثل السعادة

يوماً فيوماً ستجد نفسك قد اقتنصت الدور بنجاح.
مثل البسمة، مثل الفرحة وإن لم يكن هناك فرحة، يكفي أنك ما زلت أخي على قيد الحياة تتنفس، تضحك، تغني، ما زال هناك من يحبك ومن تحبه.

ما زال هناك الكثير، الكثير جدًا ليجعلك سعيدًا.
أكد لنفسك مرارًا ما زال المستقبل يخفي في جعبته مزيد سعادة من
أجلك.

لا بد وأن الكون كله يتناسق، يبتغي إسعادي.
هكذا أنا جئت للعالم سويعة أقضيها وغداً باكراً سأرحل.
هذه سعادتني تناديني أن هلم إليّ؛ فأنت تستحق كل السعادة في
عالمك.

هلم، لا تفكر كثيراً، ضع حقيبة همومك جانباً وتوكل على ربك.
انسف من عالمك كلمة (الدنيا كلها شقاء) واستبدلها بكل لطف بـ
(ما زال هناك أمل ما دمت أتنفس).

نعم بارقة سعادتني، نعم ما زال هناك أمل.
لأنه إن لم يكن الأمل كان اليأس واليأس قرين الشرك
(وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) الحجر 56.
والشرك عين الهلاك.

والهلاك هو الضياع في الدارين.
فلتذكري يا نفس أنه ما زال هناك الكثير مما يثير سعادتني.
ولتذكري أيضاً أنني حللت على هذه الأرض من حينئذ هذا وكأني
ضيف جديد بفكر جديد وقلب مختلف.

قلب هوى كثيرًا، لا يهم إن كان ما هواه أشخاص أم أشياء.
المهم أنه قرر أن يعشق الحياة؛ لأن بعشق الحياة ستقلب الحياة
طعمًا أذ وأشهى.

هناك مذاق جديد لأيامي، هناك سعادة من بين أكوام كلبشات
الأفكار الحائرة تناديني أن كن مع الله.

ومع الله تقبّع السعادة، تلوح لنا أن هلموا إلى ربكم؛ لأكون لكم
في قلب دنياكم هدية، لأنكم كثيرًا ما اتقيتم وحرمتم الظلم بأنفسكم
على أنفسكم.

لقد بعتم بأزهد ثمن وقتتم وداعًا لكل ما يغضب ربكم، أو وقعتم
وغلبتكم شهوتكم، لكنكم بكل إصرار قررتم ألا تعودوا.

وجنتم بالدعاء والتضرع كي يصرف عنكم لذة الشهوة، ويبدلها
إياكم بلذة الطاعة والقرب.

حتمًا سيمضي العمر على عجل وستسابق الأيام الريح.
ولكن مع العشق ونفوس قد تأججت رغبتها لتذوق مذاق القرب،
وفي القرب كل الأنس، هنا تكون بكل قوة قد أخذت قرارًا أبدئيًا أن
اسعدي، وفي أحضان الحب والإقبال تنعمي، وانبذي الهم بعيدًا
واذكري، لا يقلق من كان له أب فكيف يقلق من كان له رب؟

كلم نفسك، ذكرها أن كل شيء يهون ويمضي كمضي السحاب.

هي دقائق أو سويغات أو أيام وتنقش الظلمات، حدث نفسك كثيراً، اقنعها بأن الدنيا لا تساوي ولا تحتل.

وداعاً حيرتي

وداعاً، كفى ما مضى، وداعاً لن أعيش لمرتين فأترنج.
وداعاً.. فكل ذرة عنها سأسأل.
لا مكان للتردد؛ بل بالصالحات من الأعمال أسابق ذاتي، أتحدى
وساوس لا تنفك عن رأسي حتى أستعيد بخالقي.
خطط وأهداف قيِّمة تأخذني إلى الأمام يوماً عن يوم، ترفعني من
حال إلى حال مع ربي، مع عائلتي، في وظيفتي، في ذلك الجانب
المظلم.

لعلي أذكر دوماً ألا راحة إلا مع أول قدم في جنة ربي، وأن عدل
ربي يقتضي ألا يساوي بين من يكد ويعطي بمن آثر التكاسل والقبوع
للتفاهات.

عدل ربي قائم في دنياه قبل أخراه.
من بحث واحترم العهود وقدم الأثمان، أثمان الحياة الطيبة، عملاً
صالحاً، تركيزاً على هدفه، أن يفيد، أن يقدم لدينه من ماله، من
جهده، من وقته، يقطع له جزءاً من حياته.

كم جميل، بل وعظيم أن ترتفع هاماتنا لتلحق كالسحاب! كم نشعر
أنها ترفعنا عن همة دنية! عن شهوات أرضية وغرائز حقيرة لنسمو
على كل ذاك التخبط بإرادة، بهمة تجعلنا لا نفكر إلا كيف نحيا
بجدية، كل همنا طاعة ربنا أكرم الأكرمين، لا نركز إلا كيف نقدم
وماذا نقدم وما السبل وما الخطوات وما أفضل طريق نحو نفع حقيقي
لديننا، لنكون في دار البقاء لا الفناء، بصحبة نبينا والصالحين
والأبرار.

كم جميل ألا تكون الكلمات والوعود مجرد وعود لا ترقى لمنزلة
التنفيذ والتحقيق!

هذه مرحلة نودعها، لأن لا طائل من ورائها سوى ضجيج الأفكار
وتآكل شعلة الحماسات وعلو العزيمة.

لا ولم ولن يكتب إلا ما فعلته كلتا يدي..

لن أجد في آخرتي سوى ما قمت به بالفعل تعليمًا، مشروعًا نافعًا،
عونًا حقيقيًا، ذكرًا حقيقيًا بقلب غير غافل، قرآن بالتدبر يُقرأ.

أما وإن قبعت كل عمري أفكر لأقرر دون قرار يولد فيا لحسرتي،
ضياح قبله هلاك في الدنيا، وندامة لا تعادلها ندامة يوم الدين.

لم؟ لأن الجنة ونعيمها الذي تطير معه القلوب والألباب لا تتطلب
الكثير جدًا ومع ذلك تهاونت.

كم كان سهلاً أن أكون ذاكرةً لربي في طريقي، في خلوتي، كم
عظيم حسنات يدر عليّ، ومع ذلك أتهاون وأنشغل بما هو ذاهب.
فما دمت ضيفةً بين أحضان الحياة؛ فلن أحمى عن أهم محور
تنضبط معه كل حياتي وأيامي، عن علاقتي بربي أتحدث.
وكأنها طوق النجاة من حياة الغفلة والتهيه وعين الحفظ والتيسير
والبركات.

فلن أوهب إلا فرصة واحدة هي حياتي.
ولن أذهب إلى هنا وهناك لأجد من يدلني.
فقط قلبي وعقلي كفيلين بتلك المهمة؛ فبالقرب وطاعة الله عين
الأنس، وفي عدم التفكير في كم هو عظيم! كم أغرقتني في بحارها! كم
أنقذني! كم أرسل لي من يذكرني أن حان الوقت لتعود إلى ربك! كم
نسيت أنا! كم تغافلت وأعطيت للحياة فوق ما تستحق من تعلق، وهي
بالية! بالية بكل بهارجها، بكل أنوارها اللامعة، ولن تبقى سوى
الحقيقة الوحيدة الباقية الراسخة إلى أبد الأبد.. حقيقة حفرتها بين
ثنايا عقلي وغلفتها.

حقيقة أن كل الحيرة والشك والتردد لم ينفعوني في ذلك الوقت
العصيب، صفرٌ لا قيمة له.

حقيقة أن التعلق بالفاني كان هو بلاهة، بل هو كل البلاهة.

حقيقة أن نستमित لنصل لغاية عظيمة، نستमित من أجلها، نهبها كل تفكيرنا وعقلنا دون أن نجعل الله فيها نصيبًا.. هي بكل الجرأة عين الغفلة، والنية لا أيسر منها.. وأن نقر ألا نقتطع منها لوجه خالقنا هو عين محق البركة في الدارين.

وإن لمعت ولمعت نجاحاتنا وتبهجت وقطفنا ثمرها مرارًا، أرياحًا ونفوذًا، وما الفائدة وقد ودعناها على عتبة الآخرة فذهبت بأعمارنا، بأوقاتنا وبسهرنا هباءً منثورًا؟

وحل الضياع والندم ليكون سيد الموقف وحل السؤال وجاء الحساب وفي جعبتي لم يبق شيء أقابل به ربي.

والفارق النية، بين البركة ومحق البركة، بين فلاح يطرح سعادة في الدنيا والآخرة وشقاء في الآخرة يليه شقاء في الآخرة.

هكذا نحن المسلمون نتميز عن كل ما سوانا؛ نحن نعطي، نمد قدر المستطاع أيادي العون، نصب جام الفكر على ديننا، على كيف سنقضي يومنا بأكبر كم مستطاع من صالحاتنا، هكذا نحن نرتب أولوياتنا، فالله هو أولها والله هو فوق كل شيء، يومنا لا خير فيه، إن لم يبدأ بشكره، بحمده، بالوقوف بين يديه طامعين أن يجعل لنا من الدنيا أحسن أرزاقها توفيقًا، فرحة، قوة في صحة، في علم، في مال، في منصب.

قوة عنوانها أن اليد العليا خير من اليد السفلى.
قوة تستمد من (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن
الضعيف).

قوة في ديننا، في ثقتنا في كرم ربنا في أنه لن يدعنا؛ بل كل
الخير يسوقه لنا.

لا تركض وراء الحياة، اهنأ بلحظاتك

جبال المسؤوليات لن تنتهي، ظروف الحياة هي كما هي، إلا إذا
تحركت يد لتبديلها، المشاعر ليست بالسيوف تتحصل.
هون على نفسك، ارفق بها.

كل ما تبغيه رفقا ستطوله يداك ولكن ليس بعصر الأعصاب،
ليس بتعليق كل الحياة بهذا الأمر، ليس بالتواني ثم التواني لكل ما
هو دون الأمر الذي تبغيه الروح.

أنت الخاسر الوحيد!

أنت المذنب إن جعلت من هدفك كل حياتك وتعلقت به وكأنه
بدونه الحياة ستذبحها سكين الأيام.

انطلق في دروب الحياة فيا لكثرة دروبها! ويا لكثرة أروقة
الاستمتاع فيها!

لم تغفل كثيرًا عن ضحكات أطفالك وصداها، حتمًا ستعطيك ربيعًا في قلبك، حتمًا لها مذاقها الخاص، فلم لا تصب في أكوابك سوى التوتر والانشغال بقوة بمطلبك فتذيقك مرارة الانتظار بطعمها العلقم في فمك؟

تمسك بلحظات فرحة وإن تعارضت مع رغبات الآخرين، في الأخير الحياة حياتك، العمر واحد، الدنيا واحدة، الآخرة التي ستحاسب عن صنع دنياك فيها واحدة، بل وأبدية، هي آخر محطة، وعند آخر محطة يستوجب أن تكون كل الأنظار قد انتبهت.

إن لم تستمتع في دنياك فأنت في المسار المعاكس

استمتع لتكمل عباداتك، استمتع لتشحن غليون طاقاتك، استمتع فلم تأت لتعذب وتشتقى، فإن شقيت وتعاطف معك العالم بأسره وصدقت أنك ظلمت أو أنك ضحية الظروف وتقلبات الليالي والأيام، لن يفيدك مثقال ذرة؛ لأن التعاطف مهما عظم وصدقك الجميع لن تتذوق للحياة طعمًا إلا إذا نزعت الدبوس الذي يولمك بنفسك.

انزع الدبوس الذي يؤلمك، احذف من صفحة حياتك ما يثريك
ويغيزك ويحرق أعصابك، ابتعد قليلاً، خذ أنفاسك، لتتعلم الآن كيفية
التأقلم مجدداً في عالم يضج بملايين الأجناس والشخصيات، توقف
على الفور وخذ قراراً ولا تتردد، هذا القرار ينص على (قرار صنع
الاستمتاع في الحياة) وليس العكس أن تصنعنا الحياة.

هي ليست مجرد كلمات على سطور، هي ليست دعوات من أفواه
لم تصل حتى لعمق القلوب؛ بل هي مذاق خاص للغاية تمنيت لو
سألت عنه صانعي الحياة.

أيادٍ تصنع حياتها التي تروق لها، تتأقلم وإن صوحت بألم مع
الظروف لتنتقي الفرص وتحلق بها بعيداً، تصنع اليوم سنتيمتراً واحداً
في طريق صنع الحياة وغداً سنتيمتراً آخر، وبعد غد تكمل المشوار
سنتيمتراً جديداً، تلك أيادٍ واظبت فنالت، تحملت فجنت ثمرة صبرها
تفوح عطرها عليها وعلى أيامها قبيل غيرها.

اللغز يكمن في تكثيف السنتيمترات ومضاعفتها يوماً بعد يوم،
ولكن إياك والتوقف أو اليأس.

اعلم أن حياتك هي صنيع يديك.

اعلم أن الدنيا بشقائها وتعبها وسهرها تنساها مع أول غمسة لك
في حنة ريك السرمدية.

تعلم أن تفعل للباقي ووليس للزائل.
أؤكد لك أنك لن تجنه فقط بنعيم الآخرة وسعادتها السرمدية؛ بل
بدنياك قبل أحرارك.

ألست سائراً على درب ربك؟
ألست تستيقظ كل صباح تتفكر ملياً مصمماً أن يكون لك قدر
كبير من الأعمال الصالحة؟
ألست تضع كل يوم أهدافاً قوية في ملعب الآخرة؟
بكل الخلاصة والاختصار..

أنت مع ربك، إذن أنت مع موعد لا ينتهي من السعادة، حتى وإن
أصابك ما يؤلم النفس والروح، فأنت ترى وراء كل محنة منحة، وكل
محنة هي لغرض؛ لتعيدك نحو طريق من خلقك فنسيته، من رزقك
وأسبغ عليك النعم فنسيته أن تشكره، بل والأسوأ حملقت بكل تعجرف
فيما تظن أنه ينقصك، وبت تشتكي ربك إلى خلقه، إلى مجرد عبيد لا
يملكون أن يزيدوا رزقك وسعادتك مثقال ذرة.

كم تركت مالك خزائن السموات والأرض وحدت الطريق لترضي
فلاناً على حساب مرضاة ربك وهو مالك الخزائن! أي لو منحك الدنيا
بكل كنوزها لا تمثل بالنسبة لخزائنه ثمة شيء.

تفنن أن تطمئن

ما دمت ستخوض غمار الحياة بكل ضغوطها ومشقاتها، فلا مفر لك من أن تتعلم فن الاطمئنان.

ليكن شعارك من الآن دع القلق وابدأ الحياة.

إن غنمت الاطمئنان فقط في دوامة المشاق اليومية تيقن أنك به قد ملكت كل شيء، تيقن أنك كالذي يحوي البحر بين جنباته.

أكوام المسؤوليات لن تعرف المفارقة ولا حتى الانتهاء.

أكوام المزعجات تفنن أن تزيحها جانبًا لتخفف الثقل عن نفسك.

حدد لك أوقاتًا للتأمل هي مقدسة في جدولة أيامك، عشر دقائق

تأمل تنبذ معها كل فكرة تصمم أن تخترق عقلك، ستقلب كل يومك في خضم تكدس مهام.

تعلم أن تجعل لك دقائق معدودات من الفينة للفينة خلال يومك

تعنذر لمهامك وتقرر أن تلتفت لنفسك لدقائق تستعيد نشاطك، تصفي

ذهنك، تخفف ثقل المهام عن عقلك فيتجدد فكرك ويتركز.

أعدك حين تجعل نفسك وإبداعك، استمتعك بأوقات لا تختص إلا

بك في ركن من بيتك، في عزلة عن حوك؛ فإن نصيبك من كعكة

السعادة والاستمتاع سيتزايد وبنفسك ستلاحظ الفارق بين هذا وذاك.

تفنن أن تحوم حول فيتامينات سعادتك وكثفها، تناولها بكثرة فهي على العكس مع تزايدها تقوي روحك، بدنك، عقلك، علاقاتك، توازنك وإبداعك، وتيقن أن لكل فيتامينات تختلف عمّن سواه فركز فيما يسعدك.

أر الله منك كل رضا وردد دومًا (اللهم إني راضٍ عنك فارضَ عني) وما ثمرة الرضا إلا ذاك الاطمئنان الذي ننشده.

ادعُ الله دومًا أن يرزقك حسن التوكل عليه، فيه حقًا بحور الراحة النفسية، فحينها تنطلق ضاربًا بين أمواج بحر الحياة، آخذًا بما يتوجب عليك فعله من الأخذ بالأسباب، ولكن شريطة ألا تربط وتعلق وترتكز كليًا على نتائج ما تفعله، نفسك وروحك وكل حياتك لا تربطها إلا بيد مالها.

أسبابك لا شيء، وإن فعلت كل مسببات النجاح في مشروعك إن لم يرد لك الله النجاح فنجاحك استحالة أن يكون إذا لم يقدره الله لك. فأرح أعصابك وقل لها هونًا، فما خلقت إلا لأسعى، ثم لأتوكل؛ فالتوكل على الله كما قال سعيد بن جبير رحمه الله هو نصف الإيمان.

تيقن تمام اليقين أنك بتوكلك وبذلك شيء مما في وسعك وتوكلك، أن ربك لن يضيعك؛ بل سيحقق ما تتمناه نفسك وهو عين الاطمئنان.

فقد وكلت أمرك لمالك الأكموان، ربك يريدك أن تتوكل عليه فلا ترم
حمولك بين يدي آدمي يضيعك.
بكل ثقة انس كل مأس، إذا كنت تثق إذن ثق أنه سيتحقق.
هي قاعدة إلهية، أن تحسن الظن تنل، أو تسيء الظن تهلك
بسوء ظنك.

ما دمت في رحاب حياة فاعتم كل لحظة من لحظات حياتك، واثقاً
أن ربك سيسعدك، سيرضيك، وأنه ما أنت فيه هو كل الخير، أنه
سينجح مشروعك، يقويك ويفتح عليك من أبواب التيسير والعلم أنك
ستبلغ المجموع الذي تنشده، هناك حكمة ربانية وراء كل ابتلاء وكل
محنة وكل مشكلة تكدر صفو لياليك، هي أن تقترب أكثر من ربك، أو
ثواب ينظرك، هناك منحة في قلب كل محنة.

اعمل على نفسك

لأنك كلما عملت على نفسك؛ كلما اقتربت من خط النهاية
لهدفك؛ لأن العلاقة بين تعبك على نفسك وتحقيق نجاحاتك علاقة
طردية.

الأهم من أن تعطي من وقتك وجهدك وكل حياتك؛ أن تكون في
الاتجاه الصحيح الذي تتفوق فيه والذي تعشقه أكثر مما سواه، حذار

أن تمل أو أن تتوقف، حذار أن تيأس، انطلق مدعوًا بثقتك أن ربك لن يضيع تعبك وسهرك وبحثك.

انطلق وأنت تنتوي أن تنفع غيرك، أن تنصر دينك أن تجعل لك صدقة جارية بعد مماتك تسكب عليك حسنات وأنت نائم في قبرك لا تفعل إلا أن تجني ثواب ذاك العمل الذي انتويت به وجه ربك وصدقة جارية لك تعد في عداد حسناتك حتى يوم الدين.

اعمل على نفسك فلم نأت للدنيا سوى لأعمال صالحة نقدمها لآخرتنا، لم نأت سوى لنسعى، لنتعب، لنشقى الدرب، لنجرب، لنرتاح يومًا ما في قلب الجنة.

لنقدم لذلك اليوم الذي يتوجب أن نجعله مركز أنظارنا وتوجهاتنا وعليه نسير كل حياتنا، فما الدنيا إلا مزرعة للآخرة.

لا بد وأن نرسخ في عقولنا أننا جننا لنبني ونعلي في البنيان قدر الإمكان، ذلك بنيان الآخرة.

لا بد وأن تتبنى مشروعًا يدر عليك أرباحه يوم الدين.

يقول الحسن البصري (الراحة عند أول قدم في الجنة).

اتعب في دنياك لأن قانون الحياة هو الحركة والعطاء، علك تلحظه في الكائنات جمعاء من حولك، ثبت في عقلك أنك خلقت في أحسن صورة وأعظم قدرات، ليست تلك الآن التي تراها في نفسك؛ بل

هي قدرات هائلة لا حدود لها وهبها خالقك إياك، تنتظر أن تنبش عنها وتثير حفيظتها لتخرج منك ما كان يسمى مستحيلًا يومًا.. فأين عقلك العظيم واستغلالك قدراته الخارقة، مائة وخمسون مليون خلية عصبية؟ ذاكرة عظيمة! أين تفكر في الحياة ومسارها وأنها محطة توصلك لمحطة أبدية أخروية، لا زوال بعدها، فيها الهناء وجزاء كل أتعابك وكل فعلة قدمتها وكل خير بذلته يومًا ونسيته ما زال محفورًا باسمك ينتظرك لتقطف وترى بكلتا عينيك ثواب جميل سعيك؟

أين تفكر في أن حتى الطيور والحيوانات التي لا عقل لها تنبش عن أرزاقها متيقنة أن ربها سيصب عليها من رزقه وكرمه، حتمًا تعود آخر النهار وقد راضها ربها؟ فكيف بك أنت يا خليفته في أرضه! أين يقينك فيه وأن رزقك آت لا محالة!؟

أين تفكر في أحوال الناجحين من حولك، هل ترى منهم نائمًا ونزلت عليه أمطار النجاحات؟ هل ترى ناجحًا كسولًا؟ هل ترى ناجحًا لا يستيقظ في الصباح الباكر ذاك الوقت الذهبي للتفكير وإنهاء أصعب المهام نظرًا لكونها أعظم الأوقات تركيزًا ذهنيًا وبدنيًا ونفسيًا؟ هل ترى ناجحًا يقع مرة ويظل طوال الحياة يندب ظلمًا وجورًا الظروف؟ كلا إنه ينهض أقوى من ذي قبل.

هذه صفات الناجحين لا بد وأن تصنعها داخلك، لا بد أن تبدأ
حيثما بدؤوا، وتتعب على نفسك ومهاراتك وقدراتك حتى تحقق كل
مرادك.

أعظم نجاح وهو رأس أي نجاح هو انتصارك على نفسك

هو صبرك على طاعة ربك، هو أن تقاوم كل شهوة، أن تفر، أن
تبعد، أن تعزل نفسك عن مصدر الشهوات، أن تبحث عن الرفقة
الطيبة، ألا تستسلم ولو طال بحثك؟

فالدين هو الحياة، وإن فقد الدين ضاعت معه كل الحياة.. فصحة
الصالحين كثيراً ما تهون وقوع الفتن حيث تجد من يذكرك، يرافقك في
الأعمال الصالحة، يشاركك الطاعة، ينفر معك ويهرب من أوكار
المعاصي، يخاف الفتنة ويخاف ذلة الأقدام.. فتكونون خير عون
على الطاعة

لا تبرح المساجد وأصحابها.

لا تبرح دروس العلم ففيها من الخير والصحة خير معين.

لا تسمح ولو بنظرة ولو بمجرد تعرف على وكر معصية، على صحبة مشبوهة، على متعة أو مغامرة غير محسوبة.

لا تذهب للمعصية وتقول مجرد نظرة، فمن نظرة قد تفتن.

اثبت وابحث عن من يثبتك على إيمانك، اطلب العون دائماً من خالقك في قلب أيام القابض على دينه فيها كالقابض على الجمر.

علك سمعت كثيراً وما زلت تسمع كثيراً عمّن كان مواظباً على صلواته، من كان قواماً، في دروب الخير سالكاً، وفجأة انقلبت الموازين وتبدل الحال إلى الضد تماماً.

بدأ بتهاون ثم تهاون ثم تهاون حتى بلغ قاع التهاون، وتلطخ بأحوال المعاصي طبع على قلبه جراء كثرة معاصيه.

في لحظة أو أقل فقد دينه، في لحظة فقد إيمانه وتلطخت حياته بسواد المعاصي فعاش الكآبة بعد الانسراح، وذل المعصية بعد عز الطاعة، كم كان السبب تافهاً في عينيه ولكن معه جاء الخسران العظيم.

لا تغتر أبداً بطاعة قدمتها، تذكر قوله (قَتِرَ لَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا)

قد تثبت ثم تذل الأقدام

فعن كل فتنة أدر ظهرك والزم مسجدك وسجادة صلاتك وخلوتك،

اتل كثيراً كتاب ربك، اذكر كثيراً فهو خير مصد للفتن.

هذه حياتك فانظر كيف تريد أن تنتهي، ولن تنتهي إلا بما أنت عليه الآن فلا تؤجل.

لن ترى ثمرة حسن الخاتمة إطلاقاً وأنت ضائع.. كما أنت الآن ستكون النهاية فركز في حالك الآن، عله يحتاج الكثير من الصبر على الطاعة وتحمل مشاق المعاصي.

ركز على حالك وأصلح قدر إمكانك فيه، فبقدر تعبك في البداية ستسهل بإذن العظيم الطاعة، وستتبدل كل الحياة، وسيسخر ربك كما يريدك.

فقط أر الله منك صبراً وكبجاً للشهوة.

فقط اعصم نفسك وابتعد كثيراً ولا تقترب حتى لمجرد نظرة.
عل النهاية تأتي بنظرة.

قرر من الآن أن تكون نفسك طوعاً لك، وليست أنت من تكون طوعاً لها.

عبر عن ذلك القرآن الكريم (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَاكِلاً)

قرر أن تكون أنت مالکها ومحركها صوب الصالحات من الأعمال، لا تتبع هواك ففيه عظيم الخسران.

لا تتنازل عن أعمالك الصالحة فنفسك إن لم تشغلها بالحق
شغلتك بالباطل.

تأكد أن كل فراغ تتركه في حياتك يحل محله سوس الشهوات
فيأكل من صالحاتك شيئاً فشيئاً.

تأكد من أن كل وقت لم تشغله وتجعل كل همك فيه أن تفيد
وتستفيد وتتطور وتتعلم وتضيف جديداً لقائمة صالحاتك اليومية؛ لا
يصب البتة في صالحك.. فابحث دوماً عما يثقل مهارتك، ويصب في
صالح دينك، فكما أسلفنا ديننا كل حياتنا.

التحق بمدرسة تحفظ فيها آيات ربك.

التحق بدورة تفيدك كثيراً، لا يشترط أن تتعلق بالدراسة.

تعلم ومارس رياضة جديدة.

أثقل هواياتك، قد تكون مصدراً لرزقك مستقبلاً.

طور من اجتماعياتك، وشد علاقاتك، ادعُ إلى ربك، انه عن منكر،
ركز في دراستك وأن تكون الأول في صفك، ألا يكفيك أنك طالب للعلم
تستغفر لك الملائكة طوال طلبك له؟ ألا يكفيك أن تحط سيناتك بكل
خطوة تخطوها.

إن لم تكن سويعته غالية لم يكن أول ما سنسأل عنه

العمر محدود وسويعته غالية وإن لم تكن غالية لما كان أول ما سنسأل عنه كيف قضيناه.

ارقب وقتك، وارقب أوقاتك الضائعة هباء.

قرر مشاريع جديدة والتزامات جديدة، افرضها على نفسك والتزم بها، يوماً فيوماً تصبح إحدى عاداتك، وتتبدد المشقة في القيام بها.

قرر ألا يبدأ يومك إلا وقد قررت في ليلتك السابقة كل ما ترغب في القيام به محددًا أهم ثماني أولويات، ولكل أولوية ومهمة وقتها المحدد الذي لا تزيد أو تنقص فيه كثيرًا، سينقلك هذا الأمر للأمام، فتحدد الأولوية اليومية وإنجازها كثيرًا ما يحقق الرضا والصلح مع الذات ويوفر لك هالة من الرضا تغلف يومك.

قرر أن تشبع يومك بالتوازن في كل أمور حياتك، ابتداء من الاهتمام بعلاقتك بربك وخشوعك وقيامك بصلاتك كما ينبغي ليس مجرد حركات مرورًا بعائلتك وبرك بوالديك وقضاء حوائجهما، فبرضاها تيسر لك كل السبل وتفتح لك المغاليق، ثم تطورك الشخصي وتألقك وتعلمك الجديد وسعيك نحو المزيد من التحكم في

ذاتك وانفعالاتك وحلمك وتركيزك على ما يصقل نجاحك ويختصر لك طريق التفوق.

قرر ألا يمر يومك إلا وقد اضطلعت بجميع مهامك.

تعامل مع يومك الجديد وكأنه تحدٍّ جديد.

كافئ نفسك آخر اليوم بشيء جديد.

كم سيدفعك هذا المسار كثيرًا للمزيد من الانضباط والسيطرة على

النفس والتحكم في مسار حياتك!

وتذكر أنك ما دمت مالك نفسك فإنك في طريقك الصحيح صوب

أعظم النجاحات؛ فالنجاح لا يبدأ سوى بالسيطرة على الهوى والخروج

من منطقة الراحة.

قد تقع، ولا تقضي يومك كيفما تبتغي.

لا تيأس، هون على نفسك وتحدي أن يكون غدك أفضل من

يومك.

لا تيأس أبدًا مهما كان الوضع ومهما أخطأت ومهما تأزم

الموقف.

هون بنفسك على نفسك وقل لها مذكرًا أن فضل الله عظيم،

ورحمته وسعت كل شيء.

وردد مرارًا (رب لا تكنني إلى نفسي طرفة عين) هنا الجأ إلى ربك
كثيرًا فمعه دواء علتك.

هنا الأهم ألا تياس، وتيقن أن لكل شيء نهاية، طالت أم قصرت،
المهم أن النهاية ستبشرك كثيرًا، ثق في صاحب قصتك.

ثق أنه كما هيا كل الأحداث ليوسف ليكون وزير المالية (غدر به
إخوته، ألقى في البئر، سخر له من يبتاعه لعزير مصر، رغبة امرأة
العزير في أن تتخذه ولدًا، مراودة امرأة العزير له، إلقاءه في السجن
ظلمًا، رؤية العزير واحتياجه إليه ليفسر له، تعيينه على خزائن
الأرض).

فإن كان نبينا يوسف ما زال في حضن أبيه، لم يلق ما لاقاه، ما
كان وزير مصر، لذا تيقن أنه في قلب محنتك خير كثير ينتظرك.

فتق في صاحب قصتك، ثق أنه لن يضيع، ثق أنه سمح بما
يحدث لك، سمح ولم يأمر، من أجلك أنت، لتتعلم درسًا غاليًا لم تكن
لتتعلمه لولا تلك المحنة، لتسقط الأحجبة عن نفاق، عن خداع، في
أشخاص، في مواقف، ولكنك لم تدرك أن ذلك وقع فقط ليكشف لك
الوجه الحقيقي، فشك في زواج، فشك في مشروعك، فشك في
تحقيق حلمك.

ليس إلا لتتعلم وتفقر بما تعلمته لتحقيق سعادة وتألقاً مضاعفاً بعد أن تدرك الحكمة وتأخذ بالأسباب مجدداً.

على قدر السعي والهمة.. تختصر خطواتك

ليست مجرد كلمات لكنها خلاصة الكلام، على قدر العمل والتعب، تقترب النجاحات، قانون إلهي وليس قانوناً وضعياً.

(إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى) أنت تعمل إذن أنت على موعد قريب مع النجاح ويقترب الموعد بتركيز العمل في الاتجاه الصحيح (إذا سلكت طريق اسكندرية ببطء حتماً ستصل يوماً ما، ولكن ماذا إن سلكت الطريق الخاطئ ولم يكن هذا الطريق يصل بك للإسكندرية؟ لن تصل ولو بعد ملايين السنين..

إن فلنحدد الوجهة الصحيحة.

فلنحدد المهارات المطلوبة.

فلنحدد كيف نحقق الخبرة المطلوبة، ومن أكثر من بإمكانه مساعدتك.

أكمل في الواجهة الصحيحة ستجد شعلات حماسك تزداد يوماً بعد يوم، فهناك جديد يطرأ في حياتك يزهي كل جوانب حياتك، مهارتك، خبراتك، تعاملاتك، نظرتك للأمور، تقبلتك للفشل الذي ليس فشلاً لكن تعلم من الخطأ، فقط اخطِ خطواتك، وتيقن أن رب السماء يؤيدك ويغلق عنك أبواب قد تؤذيك، ويفتح لك آفاقاً لم تنتظرها يوماً.

خذ قرارات محددة، امضِ واخطِ بغية تحقيقها.

امضِ بخطى ثابتة ومستمرة، فالثبات هو دعامة النجاح.

ضع في ذهنك وكأنها آخر فرصة لك، ضع في ذهنك وكأنه لا وقت بعد ذلك، عظم هذا المعاد وكأنه سيتحدد عليه مصيرك ومصير حياتك.

إن كنت اتخذت قرارك لصلاة الفجر في وقتها، أشعر نفسك بقوة وكأنك ستلقى المنية بعد هذا الموعد.

إن كنت طالباً اتخذ قراراً بأن تنهي دراسة معينة في وقت محدد.

أشعر بقوة وكأن هذا هو الامتحان النهائي لك، ولا فرصة أخرى حتى لو ساعة بعد ذلك.

رسخ هذا المفهوم في ذهنك، عش به، اقتنع به تمام الاقتناع،
اقرأ مرارًا طوال يومك، تلك أفضل وسيلة تحفزك بقوة وتجبرك على
التحمل وتضعك في قالب حقيقي وكأنها آخر فرصة وليس هناك مجرد
تنازل ولو أن تتأخر يومًا

إن كنت صاحب مشروع.. احفر في ذهنك أنك لا بد وأن تصل
للأرباح المطلوبة.. وكأنها الفرصة الأخيرة لنجاح مشروعك.

تحدّ نفسك، ما دمت في الحياة ضع تحديًا وراء تحدّ.. أزل حاجزًا
وراء حاجزٍ، كن إنسانًا حقًا تحدى ضعفًا وشهوة ودعوة، هو من تغلب
على تحدّ بعد تحدّ.

حدد أهم ثلاثة تحديات تعوق تقدمك، تؤرقك، تشعر برغبة عارمة
لتتغلب عليها، تشعرك كم أنك تخسر وتراجع للخلف.

أثر حياتك بنور التحدي، أضئ مصباحك فما زال هناك للأمل
مكان.

خذ الخطوة تلو الخطوة وانتظر عون الله لك، سنده إياك.. فقط
اسع كل يوم قدر مستطاعك، ركز كل التركيز أن تستمر.. فبدون
الاستمرار ما الفائدة وكيف ستجني؟

قم وصلّ وتضرع دائمًا لربك لييسر، ليسهل، ليفتح لك أبوابًا كانت
بالأمس مغلقة بجزازير، تيقن أنه سيصب عليك حكمة وفتحًا وتوفيقًا

وبركة ولا تسأل عن بركة ربك كيف هي.. فقط الجأ إلى الله بضعفك
وكن مع سواه أقوى الأقوياء.

اطلب من ربك حاجتك واستغن عن كل ما سواه.
أر ربك تذللًا وإذعانًا.. وكل العزة واحترام الذات مع من سواه.

تمت...

